وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي قديم

الموسومة بـ:

دراسة كتاب :

أدب النساء في الجاهلية والإسلام (القسم الأول النثر)

للدكتور: "محمد بدر معبدى"

إعداد الطّالبة:

وطواط خلود

إشراف الدّكتور:

الحاج لونيس بلخياطي

لجنة المناقشة

د/ بولعشار مرسلي	جامعة تيسمسيلت	رئيسا
د/ الحاج لونيس بلخياطي	جامعة تيسمسيلت	مشرفا و مقرارا
د/ وسواس نجاة	جامعة تيسمسيلت	مناقشا

السّنة الجامعية: 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

اللّهم افتح علينا حكمتك

انشر علينا أبواب رحمتك

يا أرحم الراحمين

اللّهم علمني مما ينفع وينفعني

بما علمتني وزدني علما

يا أرحم الراحمين

اللّهم ارزقنا علما واسعا وشفاء

من كل داء وسقم برحمتك

يا أرحم الراحمين

اللّهم انا نسألك علما نافعا

وعملا متقبلا ورزقا طيبا

يا أرحم الراحمي

كلمة الشكر

نحمد الله ونستغفره استغفارا عظيما ونشكره شكرا جزيلا لأنه فتح أمامنا درب العلم،وأنار عقولنا واستغلالها في سبيل العلم،منح لنا القوة من أجل إتمام هذا العلم المتواضع.

نشكر كل من علمنا حروفا من ذهب وكلمات وعبارات من اسمى وارقى ما في العلم أساتذتنا منذ الابتدائي إلى الجامعة.

ويسرنا أن نتقدم بجزيل شكرنا وفائق تقديرنا وامتنانا إلى الأستاذ المشرف الدكتور **بلخياطي الحاج لونيس** الذي كان له الفضل في متابعتنا في اعداد هذا البحث بما قدمه لنا من مساعدة وتوجيهات نكون له ممتنين على صبره وتعاونه معنا خلال فترة انجاز هذا البحث.

إهداء:

إلى الحنونة الكريمة التي ترعرعت بين أحضانها وغمرتني بالحب والحنان،إلى التي سهرت على تربيتي دون امتنان وغرست حب الخير في قلبي والتي ساعدتني على تجاوز الصعاب،وإلى التي كرست حياتها لتربيتي فلولاها لما وصلت إلى هنا.

أمي الغالية حفظها الله دوما لنا

إلى النور الساطع الذي أنار دربي ،إلى الذي أعطاني الحماية والرعاية والذي كرس حياته لتربيتي وتعليمي.

أبي العزيز حفظه الله ورعاه

فمهما فعلت لم أستطع أن أرد ولو جزءا صغيرا من خيرهما .

إلى أخي الوحيد وشمعة البيت التي أتمنى أن تدوم و لا تنطفئ **محمّد** حفظه الله ورعاه

إلى أخواتي **فضيلة هبة الله،ياسمين**،وإلى شمعتي البيت التوأم **أمينة و مريم البتول** حفظهن الله وأسعدهن.

إلى الغالية جدتي وجدي رحمهما الله

إلى خالاتي وأولادهنّ(**نجيب،نور،دعاء،صبرينة،وفاء،ملاك ،محمد، سجود، عبد الله**)

وإلى خالي العزيز وزوجته.

إلى صديقة دربي **ليندة عبروس** التي كانت معي في مشواري الدراسي أطال الله في عمرها وحفظها.

خلود

مقدمة

مقدّمة:

بسم الله فاتح البركات رافع الدرجات والصلاة والسلام على رسول الله وخاتم الأنبياء وأشرف المرسلين سيّدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

كان للنساء دور هام ومكانة بالغة ومرموقة في الأدب العربي امتدّت جذورها منذ العصر الجاهلي إلى الوقت الحالي، فبذلك إنّ دورها قد سطّر صفحات التاريخ البيضاء شعرا ونثرا، فالمرأة وقفت جنبا إلى جنب الرجل مشاركة إياه بكل فعالية في بناء الحضارة العربية العريقة، وقد شهد لها الكثير من الباحثين والمؤلفين والكتاب بتفوقها في هذا المجال الحيوي ويكون من الإجحاف ونكران الجميل أن نتناساها ونطوي صفحاتها طي السجل.

لقد برز دور المرأة في العصر الجاهلي في أشعار الشعراء، حيث وُضعت في مكانة لائقة بها وكان دورها واضحا في الجانب الاجتماعي في اصلاح المجتمع، وأدّت دورا بارزا بوصفها أديبة وشاعرة وناقدة و**الخنساء** مثالا، كذلك نجد **أم جندب** وحكومتها بين زوجها **امرئ القيس وعلقمة الفحل** وأخريات كان لهنّ شأن عظيم، وإذا انتقلنا إلى العصر الإسلامي سنجد أنّ الإسلام مهّد للمرأة بأن تتبوأ مكانة عالية ورفيعة، وكانت زوجات الرسول صلّى الله عليه وسلّم والصحابيات خير مثال للاستشهاد بهنّ، وبدورهنّ في إصلاح المجتمع وحماية الدّولة الإسلامية في ذلك الوقت وجاء العصر الأموي ولقيت المرأة مكانة مرموقة، انعكست فيها نشاطاتها الأدبية والفنّية، أمّا العصر العبّاسي أو ما يسمّى بالعصر الذّهبي، فقد كان عصر الانفتاح الثقافي للمجتمع وبدورها المرأة شاركت في جوانب شتى ومتعدّدة في خدمة الأدب والمجتمعات، والحضارة العبّاسية العريقة.

وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث الذي يحمل عنوان أدب النساء في الجاهلية و الإسلام وهو ما أردنا من خلاله تسليط الضوء على البحث الذي قام به الدّكتور محمد بدر معبدى في مجال إظهار هذا الأدب الذي همّش من طرف علماء الأدب و المؤرخين، و إشكالية بحثنا كانت كالتالي: لماذا قل أدب النساء و إنتاجهن الأدبي عن الساحة الفنية؟ وهل هذا راجع لإغفال العلماء و المفكرين عن

هذا الأدب؟ إلى أي مدى وفق الكاتب في ابراز دور المرأة في بناء الصرح الثقافي؟، و يرجع اختيارنا لهذا البحث للعديد من الأسباب من بينها:

إنّ شغفنا الكبير بالأدب العربي وخاصة القديم منه ودراسته وحسب تخصصنا في الجامعة "دراسات أدبية/أدب عربي قديم"هو ما دفعنا إلى اختيار موضوع الأدب القديم، وبالأخص معرفة أدب النساء و الأسباب التي أدّت إلى اندثاره، ومع الاتفاق مع الأستاذ المشرف تم اختيارنا في هذه الدراسة على كتاب (أدب النساء في الجاهلية و الإسلام) للدّكتور محمد بدر معبدى باعتباره يصب في هذا المجال ويدرس الأدب العربي القديم بمراحله وعصوره المختلفة، وككل بحث أكاديمي يحتاج بطبيعة الحال إلى منهج في الدراسة فقد اعتمدنا المنهج التحليلي وذلك بدراسة بعض محتويات الكتاب كما اعتمدنا المنهج الوصفي في تلخيص محتويات الكتاب كونهما منهجان يناسبان ويسهلان دراستنا، ولقد اعتمدنا على خطة بحث مكونة من:

بطاقة فنية تحتوى على المعلومات الخارجية للكتاب، ومقدمة ممهدة للموضوع ثم انتقلنا إلى مدخل عرضنا فيه وصفا للكتاب محل الدراسة ولأهمية الموضوع الذي يتناوله بإضافة إلى تقديم نبذة عامة لمضمون الكتاب ودواعي تأليف الكتاب والمنهج والمنهجية المعتمدتان من طرف الكاتب، ثم قسّمنا بحثنا هذا إلى فصلين ،الفصل الأول ضم تلخيص الكتاب وعرض فصوله أمّا الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة قمنا بدراسة الباب الأول في محوره الخامس المعنون بالأمثال والحكم وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين فعنوننا المبحث الأول بفن الأمثال في الأدب العربي يندرج تحته مفهوم الأمثال وخصائصها وأنواعها وأهميتها ثم انتقلنا إلى تجليات الأمثال في الأدب العربي وفي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أمّا المبحث الثاني فعنوناه بفن الحكمة في الأدب العربي ويندرج تحته مفهوم الحكمة وسماتها وتجلياتها في الأدب العربي والقرآن والسنة النبوية الشريفة وقدّمنا الفرق بين الحكمة والمثل ثم انتقلنا إلى نقد وتقويم الكتاب فتناولنا فيه مدى تطابق العنوان مع المتن، والحكم على الكتاب في الحقل المعرفي، وقيمنا المصادر والمراجع التي استعان بها الكاتب، رأينا الشخصي في الكتاب أمّا الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للكتاب ثم قمنا بتقديم قائمة المصادر

والمراجع من بينها :مجمع الأمثال (للميداني)، البيان والتبيين (للجاحظ)، الجامع في الأدب العربي (لحنا الفاخوري) ،لسان العرب(لابن منظور)،تأريخ الأدب(حسين الواد) ... والفهرس.

وكأي دراسة لا شيء يأتي من العدم، وإنّما بالجهد والتتبع والصبر الطويل، فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء انجازنا لهذا البحث منها عدم توفر السيرة الذاتية للمؤلف بالإضافة إلى عدم التحكم في المادة المعرفية لأن مجال الأدب واسع و فروعه متشعبة كما وجدنا وفرة المصادر والمراجع بكثرة التي تصب في موضوع البحث .

وفي الأخير نقدّم الشكر أولا لله تعالى و للأستاذ المشرف الدكتور **بلخياطي الحاج لونيس** على ما قدّمه لنا من نصائح و إرشادات راجيين من الله أن يجزيه على ذلك خير جزاء .

نسأل الله أن يلهمنا التوفيق في عملنا وهو حسبنا والهادي على سواء السبيل وفقنا الله واياكم جميعا.

حرر في تيسمسيلت:2021/05/09

الموافق ل:27رمضان1442م

الطالبة:وطواط خلود.

مـــــــدخل

1-تحديد مصطلحات العنوان: أدب النساء في الجاهلية والإسلام

-مفهوم الأدب: الأدب هو الإنسان بكل ما لكلمة إنسان بمعنى، لأنه يصدر عنه، ويعود إليه ويتحدث عن همومه وشؤونه ومشاغله، وهو في كل ذلك ،انطلاق حر لا يمكن تحديده، لأنّ النفس الإنسانية بعيدة الغور، مترامية الأبعاد ،ومن العسير قوننتها وإخضاعها لتحليل العلمي الصرف.

ولا ننكر أن مفهوم الأدب اليوم يشمل علوم اللغة، والنقد، والأخبار، والموسيقى، والتاريخ والفلسفة، والدين وسوى ذلك، لاعتبار أنّ هذه العلوم ضرورية لفهم أدب الكثير من الشعراء والأدباء، ولأنّها لصيقة بحياة الكائن البشري، لا يمكنه الاستغناء عنها، وهي من مقومات حياته اليومية[1].

وقديما عرّف ابن خلدون الأدب في مقدّمته بأنّه (علم لا موضوع له، يقصد منه الاجادة في فنّي المنظور والمنثور)[2].

وتطلق كلمة أدب على بعض النصوص المأثورة دون بعض، فالأدب هو الآثار التي يحدثها صاحبها لا يريد بها إلاّ الجمال الفني في نفسه، لا يريد بها إلاّ أن يصف شعورا أو إحساسا أحسته أو خاطرا خطر له في لفظ يملائه رقّةً ولينا وعذوبة أو روعة و عُنفا و خشونة[3].

الأدب هو أحد الفنون الجميلة التي يصعب تحديدها تحديدا دقيقا وشاملا، لأنّه انطلاق حر غير متباه، ولذا فإنّه يصعب تحديده بتعريفات متناهية.

وقد عنت هذه اللفظة خلال العصور، معاني شتّى ففي العصر الجاهلي كانت تعني الإصلاح الخُلُقي قولا وفعلا، وفي عصر صدر الإسلام كانت تعني التربية والتعليم، وتطوّر هذا

[1]-أنطوانيوس بطرس، الأدب ،تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب،ط1، طرابلس، لبنان،2013، ص09.

[2]-المرجع نفسه،ن،ص

[3]-حسين الواد، في تأريخ الأدب، مفاهيم و مناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط3، بيروت، 1993، ص56.

المفهوم في العصر الأموي فأصبح اتخاذ المؤدبين لأبناء الخلفاء والأمراء والوجهاء أمراً ضرورياً، وذلك لتثقفهم وتقويم سلوكهم وتقوية مهاراتهم الشخصية.[1]

وفي العصر العباسي اتّسع مفهوم التأديب، فشمل المعطيات الخُلقية والعلوم والمعارف على اختلاف أنواعها، فقالوا الأدب هو معرفة الأصول والقواعد أي الإلمام بكل ما من شأنه أن يجعل المرء أنموذجا في الاكتمال.[2]

ب–أدب النساء:

الأدب النسوي أو **الأدب النسائي** ويطلق عليه أيضا **أدب الأنثى** أو **أدب المرأة** وهو يشير إلى الأدب الذي يكون النص الإبداعي فيه مرتبطا بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة فيعرفه أشرف توفيق على أنه "**الأدب المرتبط بحركة وحرية المرأة وبصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل** "[3]

ت–العصر الجاهلي: قسّم المؤرخون الجاهلية التي سبقت ظهور الإسلام إلى قسمين: الجاهلية الأولى والجاهلية الثانية.

–الجاهلية الأولى: وهي تعود إلى ما قبل الخامس للميلاد وقد ساد الغموض هذه الفترة(يكتنف الغموض تاريخها فضلا عن أن شيئا من الآداب لم يصلنا، فلم يبق سوى بعض النقوش والكتابات تناقله المحدثون وما ذكره القرآن الكريم عن مدينات الجنون وأخبار العرب البائدة).[4]

–الجاهلية الثانية: يمتدّ من القرن الخامس لظهور الإسلام كان العرب في هذا العصر أهل بادية لا يقرأون ولا يكتبون(يمتد من حدود سنة 500م حتى هجرة النبي والمسلمين ليثرب سنة 622م)ومن هذه الحقيقة وصلنا شعر كثير ونثر قليل وهو ما نسميه الأدب الجاهلي)[5]

---

[1]–فواز الشعار، الأدب العربي، دار الجيل،د.ط، بيروت، د.ت،ص09.

[2]– المصدر نفسه،ن، ص.

[3]–أشرف توفيق،اعترافات نساء أديبات،دار الأمين،ط1،القاهرة،1998،ص10

[4]–أحمد الفاضل، تاريخ وعصور الأدب العربي بنصوصه مختارة مع التحليل، غدارة الفكراللبناني،ط1،بيروت،2003،ص23

[5]–المرجع نفسه،ص24.

ث–العصر الإسلامي:

عصر صدر الإسلام هو العصر الذي تلا العصر الجاهلي (إذ يؤرخ له بأنّه بدأ بظهور الدّعوة الإسلامية عام 610م، وانتهى بقيام الدولة الأموية عام 41هـ/661م)، [1]والمقصود هنا هو الحقبة التي اقتصرت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم و الخلفاء الراشدين بعده.

2–البطاقة الفنية للكتاب:

-المؤَلِّف: محمد بدر معبدى

-المؤَلَّف: أدب النساء في الجاهلية والإسلام(القسم الأول النثر)

-الطبعة: الأولى

-دار النشر: مكتبة الآداب و مطبعتها

-بلد النشر: القاهرة

-سنة النشر:1983

-عدد الصفحات:204

-حجم الكتاب: متوسط

3–القراءة الدلالية والسيميائية لواجهة الكتاب:

يعد الغلاف في النظرية السيمائية لوحة ضمن معمار النص بحيث يتكون من ايقونات دلالية وبصرية و بالنسبة للقراءة السيميائية لغلاف كتاب أدب النساء في الجاهلية و الإسلام للكاتب دكتور محمد بدر معبدى فهي مرتبطة بثلاثة اعتبارات و هي :

–الاعتبار الأول :وهو دار النشر باعتبارها الشريك المادي في اخراج العمل للنور و لربما لها لمسة في اختيار الغلاف ولكن هذا غير متوفر لنا مع أن غرض دور النشر ربحي ترويجي تجاري .

[1]– فواز الشعار، الأدب العربي،ص30.

-الاعتبار الثاني:و هو المؤلف فلربما يكون هو من اختيار شكل الغلاف وهذا أيضا معطى غير متوفر لنا

-الاعتبار الثالث: وهو محتوى أو مضمون الكتاب وهو المتوفر والمتاح بين أيدينا ليكون منطلقا ومرجعا لقراءتنا السيميائية للغلاف ومنه يتسنى لنا وضع تخريجات منطقية تتوافق ومحتوى الكتاب الى حد ما اذا غلاف الكتاب جاء لوحة انتظمت فيها معطيات بصرية ومعطيات لسانية من خلال اندماج الانساق اللفظية والبصرية و التشكيلية فنلاحظ:

أولا:الانساق البصرية :جاء الكتاب بثلاثة الوان الأسود و الذي كتبت به معلومات الكتاب والرمادي الذي غطى أغلب الغلاف ليأتي الأبيض كإطار يحيط و ينسج الغلاف.

نبدأ باللون الأسود يمتص معظم الضوء الذي يسقط عليه في مقابل اللون الأبيض يعكس كل الذي يسقط عليه لنجد هذا التمازج والانعكاس الذي يعكس قيمة المضمون ألا وهو أدب النساء الذي احتفى به جل النقاد والأدباء فبرز الاطار الأبيض و كأنه يسلط الضوء على هذا الأدب وبين البياض والسواد والانعكاس و الامتصاص تبرز المنطقة الرمادية والمعروف عن اللون الرمادي أنه لون محايد وعند ربطه بمحتوى الكتاب لربما يمكن القول أن الكاتب جاء محايدا في طرحه لمضمونه كيف لا والكل يعلم بقضية التقاطبية بين أدب النساء وأدب الرجال ليعكس بذلك الرمادي موقف الكاتب الذي سعى في طرحه فقط الى تسليط الضوء على هذا النوع من الأدب وتقديم حصيلة ما انتجته أنامل أدبيات عبر عصرين وهما الجاهلي والإسلام وما بعدهما

2-الانساق الشكلية و اللفظية: لم يتضمن الغلاف رسومات أو أشكال بل جاء بسيطا خلفيته رمادية ارتسمت عليها معلومات الكتاب

بداية بالعنوان والذي جاء بحجم كبير و خط منمق مزخرف و هو مركب من عنوان رئيسي وهو أدب النساء وجاء أكبر حجما من العنوان الفرعي والذي يمثل تحديدا للإطار الزمني و هما العصرين الجاهلي و الإسلامي

وقد تصدر العنوان الغلاف و جاء سابقا لاسم مؤلفه وهذا فيه دلالة قيمة تعكس أهمية الموضوع وفيه استقطاب بصري للقارئ و ترتيب منطقي تسلسلي يعرف القارئ بنوع الأدب ثم يضعه في إطاره الزماني

بعدها يتوسط الغلاف اسم المؤلف مقرونا بدرجته العلمية الدكتور و هذا يقرر و يثبت أمانة المرجعية و القيمة العلمية للمؤلِّف و يترك في نفس القارئ طمأنينة وثقة في مصدر المعرفة وثقة صاحبها

بعدها يليه ذكر و تحديد لجنس الأدب و هو النثر كتب بخط أسود و حجم أصغر يميز من خلاله القارئ أن لهذا الكتاب أقسام أخرى وهذا أحدها باعتبار هذا القسم مخصص للنشر فهو ايقونة تعطى للقارئ معطيات مسبقة حول مضمون الكتاب .

ليذيل الغلاف بمعلومات حول دار النشر و المكان و التاريخ كتبت باللون نفسه و بحجم أصغر وهي باب التوثيق العلمي .

أمّا في الأسفل أقصى اليمين ورد الرمز التسلسلي الدولي المعياري للكتاب وهو إضافة لتدقيق التوثيق العلمي

4-مؤلفات دكتور محمد بدر معبدى :

لقد ألّف الدكتور ما يزيد عن سبعة كتب وهي من النصوص والمراجع التي يتداولها الطلاب والأساتذة في الجامعات العربية نذكر منها :

-الأدب في العصر الجاهلي .

-الأدب في صدر الإسلام و بني أمية .

-الأدب في العصر العباسي .

-محاضرات في الأدب و النقد .

-البحث الأدبي .

-دراسات حول النصوص الأدبية .

-نزهة الجلسات في أشعار النساء.

-مؤلفات تحت الطبع:

-أشعار النساء في الجاهلية و الإسلام .

-شعر الأزهر في العصر الحديث .

-شعر المرأة في العصر الحديث .

-دراسة تحليلية لكتاب فن الشعر لأرسطو.

5-دواعي تأليف الكتاب :

لقد صرّح **الدكتور محمد بدر معبدى** في تمهيد كتابه أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ما هي الأسباب و الدواعي التي جعلته يؤلف هذا الكتاب و التي كانت كالتالي:

أ-ليجيب عن السؤال الذي يراود فكره و هو كالتالي :

لماذا قل نثر النساء و انتاجهن الأدبي في فتراته المختلفة وخاصة في العصر الجاهلي ؟ فقد جاء في تقديم الكتاب «لا أدري لماذا غفل علماء الأدب والشعر عن تسجيل تراث المرأة الأدبي والشعرى وقصر المفكرون والمؤرخون في ابرازه الى حيز الوجود لنسدّ فراغا كبيرا في المكتبة الأدبية ».[1]

[1]-ينظر محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب ومطبعتها، ط1،القاهرة ،1983، ص09.

ب–إظهار أدب المرأة إلى حيز الوجود حتى ينتفع الناس بهذا الكنز الثمين والدار الدفين الذي اختفى عن الأنظار حقبا من الزمان.

ت–ليوضح لنا مدى القيمة الأدبية التي كانت تحتلها المرأة في العصور الغابرة

ث–للتعرف على مدى أهمية أدب النساء في تلك الحقب .

ج–ليبين لنا مدى أهمية المرأة و المكانة المرموقة التي كانت تحظى بها بين قومها .

ح–ليقف على أهم الأعمال النسوية النثرية و الشعرية التي كانت في تلك العصور.

6–المنهجية المتبعة في الكتاب:

لقد سار الكاتب في إنجاز هذا الكتاب كغيره من الكتَّاب الذين عاصرهم، وكانت المنهجية التي اتبعها في تأليف هذا الكتاب كما يلي:

مقدمة: عنونها بمكانة المرأة في القديم والحديث

تحدث فيها الكاتب عن المكانة المرموقة والمنزلة عالية التي كانت تحظى بها المرأة في الجاهلية والدليل على هذا ما تورثناه من شعر الشعراء ونثر الأدباء الذين تغنوا بها :

لَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَ الرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مِنِّي وَ بِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

فَوَدَدْتُ تَقْبِيلَ الرِّمَاحِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ المُتَبَسِّمِ [1]

لقد أعطى الكاتب مجموعة من الروايات التي تبين أنّ المرأة وصلت إلى عرش المملكة ومن بينهن **زنوبيا ملكة تدمر** التي خضعت لها القبائل وضرب لها المثل في العزة والكبرياء وفي القرآن الكريم نقرأ عن سيرة **بلقيس** العظيمة وما كان لها من التجربة وحنكة الرأي والمنزلة الديمقراطية في قومها لقول **الله تعالى** : ﴿**قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ** ﴾ سورة النمل الآية 32.

[1] – محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص03

وعند قراءتنا لهذه الآيات فنزداد اكبارا واجلالا وتقديرا للمرأة وما وصلت إليه من مركز مرموقة لدرجة أنها كانت تستشار في الرأي وقد بين الكاتب أن المرأة منذ فجر التاريخ حتى اليوم قد برهنت على ذكاء عظيم ودقة إحساس تثير الاعجاب فقد ظهرت في ميادين النشاط التفكيري كشاعرة وناقدة وسياسية وقائدة وملكة و... كل شيء فقد برزت فيه وتساوت مع الرجل وفاقته أحيانا.

ويرى التاريخ أن النساء قد اشتركن فعلا في حومة الوغى بعزيمة نادرة وشجاعة فائقة ففي بعض الغزوات كغزوة أُحد كن يلقين بفلذات أكبادهن في المعركة وخير دليل على ذلك **الخنساء** فقد ضحت بأولادها الأربعة في سبيل نصرة الإسلام .

كما وضح الكاتب دور المرأة في الحياة الجاهلية وما كان لها من الحقوق فلقد صورها الشعراء في صورة كريمة تليق بمكانتها وكانت أول شيء يبدأون به قصائدهم وبراعة الاستهلال يزينون بها أدبهم وشعرهم

كما بين الكاتب واجبات المرأة فلم يكن العرب يرهقون نسائهم وفتياتهم بالأعمال والواجبات كما يفعل غيرهم من الشعوب الأخرى كاليونان والفرس وقد كانت تختلف حالة المرأة باختلاف الأسرة التي كانت تعيش فيها وحسب طبيعة الطبقات (الطبقة العالية والمتوسطة ودنيا) .

ولما جاء الإسلام الحنيف ارتقى بالمرأة وبلغ بها أوج الكمال فرفع شأنها حتى تسنمت ذروة العلا ووضع لها دستورا تلتزم به ولا تحيد عنه لقول **الله تعالى**: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ سورة البقرة الآية 228.

ووصى **الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ** بالمرأة خير و كرّر التوصية بها .[1]

كما أقام الكاتب مقارنة بين المرأة العربية وأختها في الأمم الأخرى فوجد فرقا شاسعا بينهما فمثلا:

[1]-محمد بدر معبدى،أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص06

بعض الأديان ترى أن المرأة هابطة المكانة وأنها خُلقت للرجل ففي رسالة **بولس** إلى أهل **كورنثوس** أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح وأمَّا رأس كل المرأة فهو رجل .[1]

وقد أثار المجتمعون في مجمع **ماكون** 581هـ قضية ما إذا كان للمرأة نفس وهل تعدّ من البشر وبعد جدال طويل كان الجواب أن المرأة لها نفس وأنها بشر ولكنه كان بأكثرية قليلة وإن كانت الفكرة الغلبة عليهم أن المرأة خالية من الروح الناجية ما عدا السيدة **مريم العذراء** .

وهنا يؤكد الكاتب أن الفرق بين المرأتين فرق شاسع وكبير ما بين المنزلتين فبينما رأينا المرأة العربية تبلغ السماكين(النجمين) وتهز الخافقين(الشرق والغرب) فإذا بأختها في الأمم الأخرى ترسف في الأغلال القيود و تهوى إلى قاع الحضيض .

أمَّا بالنسبة لتمهيد الكتاب فلقد قام الكاتب بطرح الإشكالية و التي تتمثل في :" لماذا غفل علماء الأدب والشعر عن تسجيل تراث المرأة الأدبي والشعري وقصر المفكرون والمؤرخون في إبرازه إلى حيز الوجود" .

كما قدّم لنا الكاتب تعريف المرأة وبين لنا مكانتها المرموقة الّتي كانت تحظى بها بين قومها سواء في الجاهلية أو صدر الإسلام أو ما بعدها كما أنه قدّم لنا إنتاجها الأدبي من شعر ونثر فقد كان لديهن ميدان واسع في شعر البليغ الرصين الذي يختلف عن شعر الرجال في ابتعادها عن الغزل المكشوف والمجون والخمر والمدح الرخيص وكان وحيه عندهن ما عرفت به المرأة من عاطفة صادقة وأروع ذلك الشعر في الرثاء فإنهن وإن كن قد شاركن في جميع أبواب الشعر إلا أن باب الرثاء قد حلّقن فيه لأنه نوع من النواح و البكاء وسلاح المرأة دائما دموعها وهي أول شيء تلجأ إليه إذا حزبها أمر أو ألم بها مكره .

-لقد قسّم الكاتب كتابه أدب النساء في الجاهلية و الإسلام إلى ثلاثة أبواب :

-الأدب في العصر الجاهلي .

-الأدب في صدر الإسلام و بني أمية

[1] محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص07

-الأدب المؤَلَّدِ أو المحدث.

الباب الأول :الأدب في الجاهلية

و يندرج تحته خمسة محاور:

-الوصايا.

-الوصف.

-أدب الكواهن.

-خطب الكواهن

-الحكمة و المثل.

الباب الثاني:الأدب في عصر صدر الإسلام و بني أمية

و يندرج تحته ثلاثة محاور:

-خطب المناظرة .

-أسلوب المتحاورات.

-المتحاورات مع معاوية.

الباب الثالث: الأدب المُوَلَّد أو المُحْدَث

و قد عنونه بالأدب في العصر العباسي و الأندلسي

ويندرج تحته أربعة محاور :

-نماذج للنثر في هذا العصر

-نثر الجوارى.

-المتكلمة بالقرآن .

-حديث الجوارى الخمس.

7-منهج المؤلف في الدراسة:

أهم ما يميز هذا الكتاب هو كثرة التجميع للمادة النثرية والشعرية واستعمال النماذج ولقد اتبع الكاتب أثناء اعداد هذا الكتاب على المنهج الوصفي لأنه هو الأنسب لوصف الإشكالية وقد وفق في ذلك كما اعتمد على المنهج التاريخي في دراسة أدب العربي القديم وبالأخص أدب النساء وتاريخه عبر العصور.

إن العمل الذي قدّمه **الدكتور محمد بدر معبدى** غني جدا بالمعلومات فقد وظف مجموعة من الكتب القيمة و المراجع التي ساهمت في إثراء بحثه، وهذا التنوع في فصول الكتاب أدى بالكاتب إلى استعمال عدد كثير من المصادر المراجع نذكر منها على سبيل المثال :

-الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني .

-البيان و التبيين للجاحظ.

-الكامل للمبرد.

-العمدة لابن رشيق.

-الصناعتين لأبي هلال العسكري .

-الخطابة لأرسطو.

وغيرها من المراجع وإذا تأملنا جيدا في هذه الكتب نجده من أشهر الكتب في الأدب العربي كما تعتبر من أمهات الكتب العربية ممّا يدّل على أنّه كان معجبا كثيرا بهذه الكتب ومتأثرا بأصحابها لهذا نجد أن الكاتب ركز عليها كثيرا في انجاز كتابه هذا كما أن الكاتب قد تحرى الأمانة العلمية في كتابه وكان موضوعيا في نقله للمعلومات .

8-القيمة العلمية للكتاب:

لقد وفق **الدكتور محمد بدر معبدى** في جمع المعلومات وعرضها وتفنن في إبراز الأمثلة كما أنه أبدع في تحقيق التوازن في هذا الكتاب الأسباب:

1-الكتاب عبارة عن دراسة حديثة لموضوع همّشه النقاد والرواة والإخباريون.

2-يفتح نافذة على الأدب النّسوي ويبرزه إلى الساحة الأدبية

3-يؤرخ لمجموعة من الشاعرات ويتبعهنّ بدراسة زمنية.

9-المصادر و المراجع المعتمدة من طرف الكاتب:

لقد قدّم الكاتب مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في تأليف كتابه من بينها:

-الأغاني أبو الفرج الأصبهاني –هيئة الكتاب-مصر.

-تحت المصباح الأخضر-توفيق الحكيم-مكتبة الآداب –مصر.

-المرأة في الشعر الجاهلي-د/علي الهاشمي-دمشق .

-ديوان طرفة-هيئة الكتاب-مصر.

-شعراء النصرانية-لويس شيخو-مكتبة الآداب –مصر.

-حضارة العرب-جوستاف لوبون-عيسى الحلى-مصر.

-الإصحاح-بيروت.

-المرأة في الشعر الجاهلي-دار الحوفى-مطبعة نهضة-مصر.

-تحرير المرأة –قاسم أمين-بيروت.

-صبح الأعشى-هيئة الكتاب-مصر.

-قصة الحضارة-زكي نجيب محمود-لجنة التأليف و الترجمة-مصر.

-المرأة العربية-عبد الله عفيفى-دار الكتب المصرية-مصر.

-الخطابة لأرسطو-احسان عباس-بيروت.

-وكخلاصة نقول بأن دراسة تاريخ الأدب من امتع الدراسات وبالأخص دراسة أدب النساء فقد كانت للمرأة العربية مكانة مرموقة ومنزلة عالية تحظى بها بين قومها والدليل على ذلك ما تورثناه من شعر الشعراء ونثر الأدباء فقد برهنت المرأة على ذكائها العظيم ورقة إحساس تستثير الاعجاب فبرز شانها في الشعر والنثر وسائر العلوم فقد تساوت مع الرجل وفاقته أحيانا، هذا ما مثله **الدكتور محمد بدر معبدى** في طرحه للكتاب مبرزا قضية أدب النساء

الفصل الأول:

تلخيص فصول الكتاب

الباب الأول:الأدب الجاهلي

-الوصايا

-الوصف

-أدب الكواهن

-خطب الكواهن.

-الحكمة و الأمثال.

الباب الثاني: النثر في العصر الإسلامي وعصر بني أمية

-خطب المناظرة

-أسلوب المتحاورات.

-المتحاورات مع معاوية.

الباب الثالث: الأدبيات في العصر العباسي و الأندلسي.

-طبيعة أدب المُوَلَدِ.

-نماذج للنساء في هذا العصر.

نثر الجوارى.

-كتبت عريب.

-المتكلمة بالقرآن .

-حديث الجوارى الخمس.

الباب الأول: العصر الجاهلي.

لقد عرفت المرأة في شتى عصور الأدب العربي أدبية وناقدة وشاعرة، فقد كانت لها بصمتها في الأدب مازالت ولا تزال وستظل تزهى بها مدى الأيام والحقب والدهور، يضاف إلى ذلك ما اختبأ في الكتب المجهولة وما خفى في خزائن الكتب التي عفا عليها الزمن وامتدت اليها يد التدمير والإفناء في عهد محاكم التفتيش وأيام التتر والمغول وغيرها من الحقب المختلفة.[1]

لقد كانت المرأة العربية وتكاد تسامى في ارتياد شعاب القول، وعجم أعواد وكشف فنونه وشؤونه ودرك مواطن القوة والضعف فيه فاغتمرت حومة البيان قائلة ناقدة:(فإن نقدت فنقد القائل الحكيم أو قالت فقول البليغ العليم، وأشد مأخذت على فحول الرجال مواطن الزلل فيما ابتدعوه وتأنقوا فيه، ولها من دقة النقد ولطف المأخذ ونفاذ الإدراك وحسن البديهة ما جعل لها في شتات مواقعها الرأي القاطع والكلمة الفاضلة).[2]

ولقد نبغ في العصر الجاهلي نساء كثيرات كن أمثلة تحتذى في قوة البيان وفصاحة اللسان وشاركت في جميع ضروب القول فإذا تحدثت فإنما تنثر الدار من فيها حكيمة وناقدة وخطيبة وموجهة فملكت شغاف الأفئدة واستولت على الوجدان والقلوب ولقد وصف الرسولَ صلَّى الله عليه وسلم رجال هم امس الناس به وأطولهم لزاما له وأملؤهم قلبا منه، وهم ملوك القول وفرسان البيان فلم يبلغ واحد من وصفه ما بلغته امرأة أعربية مثل **أم معبد**، ولئن اعتز رجال العرب بقوم منهم، ضربوا الأمثال ونشروا مطارف الحكمة وكشفوا قناع الحقيقة فإن لنسائهم أن يعتززن بفريق منهن لا يقل عن أولئك شأنا ومن هؤلاء: **أمامة بنت الحارث وهند بنت الخس الأيادية والشنعاء الكاهنة، والزبراء** وغيرهن من الأدبيات و الناثرات.[3]

[1]–محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، ص13.

[2]–عبد الله العفيفي، المرأة العربية، دار الكتب المصرية، ط 1، مصر،1921، ص182.

[3]–المصدر السابق، ص15.

الفصل الأول: الوصايا.

1-أسلوب الوصية:

تميز في تلك الحقبة بالسجع تارة وإلى الازدواج تارة أخرى فقد كان السجع محببا لديهن وذلك من خلال الاستعانة به في الوصية ويعود انتشار وشيوع السجع إلى ما فيه من نغم متعادل ورنة موسيقية فهو أعمق أثر في النفس وأحلى إيقاع في الأذن، والأذن أحد طريقين تنفذ فيها الموصية إلى النفوس سامعيها،كما أن السجع يتميز بالسهولة في الحفظ وأكثر بالذهن لصوقا كما أنه يحتوى على جمل قصيرة ومنفصلة حتى تبدوا وكأنها فقرات ويرجع في ذلك إلى كونه يقال ارتجالا، ويعود تقصير الجمل في المواعظ والوصية شيء تستدعيه طبيعة الموضوع حتى يتاح للموصى أن يتنفس وأن يستريح وأن يتدبر ما يقول ومنه يتيسر للسامع أن يتابعه ويفهم عنه.[1]

كما يرى الكاتب أن الوصية تحتوى على الترادف والتنوع في عبارات المعنى الواحد وفي الترادف والتنويع تغيير يبعث على نشاط السامع ولذته، فقد كن يستخدمن من الكنايات القريبة المنال وميلهن إلى الحكم والأمثلة الحكيمة ليكون في ذلك استجابة في قبول الوصية وسرعان تطبيقها.

لقد اعطى الكاتب عدة أمثلة في أسلوب الوصية وسوف نتطرق إلى بعض منها:

أ-وصية أمامة بنت الحارث لإبنتها أم إياس:[2]

أي بنية، إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعريفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبا وملكا، فكوني له أمة يكن لك عبدا وشيكا* يا بنية احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا، الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه فيك على قبيح، ولا يشم منك إلا

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، ص16.

[2]-ابن عبد ربه، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة،د.ط، مصر،د.ت،ص223.

*-وشيكا: سريع الإجابة.

أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن، والماء أطيب الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه والهدو عنه عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة، والاحتفاظ بيته وماله والارعاء على نفسه وحشم وعياله، فاحتفاظ بالمال حسن التدبير، والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تفشى له سرا، ولا تعصى له أمرا، فإنك إن افشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره، ثم اتقى من ذلك الفرح إن كان ترحا، والاكتئاب عنده إن كان فرحا، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وكوني أشد ما تكونين له إعظاما يكن أشد ما يكون لك إكراما، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمي أنك لن تصلى إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت، والله يخير لك}[1].

-يرى الكاتب بأن الوصية عبارة عن دستور للمرأة العاقلة التي تحرص على سعادة عشها وبيتها، وقد صدرت هذه الوصية من أم محنكة حلبت الدهر اشطره وحرصت على تحقيق الوفاء والسعادة لابنتها لتبين لها ما يجب نحو زوجها لتدوم السعادة الزوجية وتحقيق السكينة والطمأنينة.

-كما يوضح الكاتب أن الوصية جاءت مسجوعة إذ هو الطابع الذي كان يسود في ذلك العصر، والوصية التي بين أيدينا هي وصية خالية من التكلف أو الصنعة المعتمدة،كما زخرت بالتشبيهات والاستعارات مما أكسب النص روعة وجمالا، كما اعتمدت على التنويع في الأسلوب والخطاب فمرّة نجد النداء في قولها{أي بنية}يتبعه الخبر المؤكد في قولها{إنك فارقت بيتك الذي فيه خرجت}وأحيانا نجد الأمر في قولها{فكوني له أمة يكن لك عبدا}كما نجد الخبر يتبعه النهي المؤكد في قولها{فلا تفشي له سرا،ولا تعصى له أمرا}كما نجد أسلوب الشرط في قولها{فإنك إن افشيت سره لم تأمني غدره}وما أحسن أسلوب التحذير في قولها{ثم إياك و الفرح بين يديه إذا كان مهتما والاكتئاب إذا كان فرحا}وهذا التنويع في الأسلوب والخطاب له أثره في التشويق ولفة الأذهان وتنبيه المخاطب إلى ما يقال.

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، ص19-18 .

ويرى الكاتب بأن لمحافظة المرأة على بيتها وأولادها يجب أن تتبع هذه الخصال العشرة وتطبقيها حيث تتمثل هذه الخصال في: القناعة، الطاعة، الاعتناء بالمظهر، النظافة، حسن التدبير، المحافظة على السر، مراعاة حالة الزوج النفسية توفيرا لكرامتها واجتلابا لهنائها

الفصل الثاني: الوصف

الوصف عند العرب أكبر الفنون والأغراض التي تكلموا فيها وتفنن في الإبداع في وصف كل ما يقع تحت حسهم ويراه ناظرهم وتزخر فيه بيئتهم، فوصفوا من الحيوان مثل الإبل **كطرفة بن العبد**[1]،كما وصفوا السماء ونجومها وكواكبها وسحابها وأمطارها وبروقها ومن الأرض جبالها ومراعيها وخاصة الديار والأطلال والدمن وتغطية الأمطار والرياح لأثارها كما وصفوا أحوال الانسان من ظعن وإقامة، وقتال ونزال ومبارزة، ووصفوا جمال المرأة وأخلاقها وطباعها والبارعات في هذا الفن نجد: **عصام الكندية، وهند وجمعة بنتا الخس** فقد تميز وصفهن المستمد من البيئة وتشبيهاتهن مستوحاة مما يقع تحت ناظرهن وتدركه حواسهن فجاء وصفا طبيعيا غير مكلف.

أ–جاء في وصف هند بنت الخس الإيادية لامرأة أراد أحد الرجال أن يتزوجها ذكر صاحب كتاب الأمالى أن رجلا أتى هند بنت الخس الإبادية يستشيرها في امرأة أراد أن يتزوجها فقالت:[2]

(انظر رمكاء* جسيمة أو بيضاء وسمية في بيت جد، أو بيت حد، أو بيت عز، ماتركت من النساء شيئا؟ قالت بلى: شر النساء تركت: السويداء الممراض* والحميراء المحياض الكثيرة المظاظ* وقيل لها أي النساء أسوأ؟ قالت التي تقعد بالفناء وتملأ الإناء وتمذق ما في السقاء، قيل فأي

[1]–محمد بدر معبدى، ادب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص22

[2]–المصدر نفسه ص32.

*–الرمكاء: السمراء الرمكاء كحمرة لون الرماد

*–الممراض: التي تمرض كثيرا

*–المظاظ: منازعتها و مشادتها لزوجها

النساء أفضل؟ قالت: التي إذا مشت أغبرت وإذا نطقت صرصرت متوركة جارية في بطنها تتبعها جارية، قيل فأي الغلمان أفضل؟ قالت: الأسوق الأعنق الذي إن شب كأنه أحمق، قيل فأي الغلمان أفسل؟ قالت: الأويقص* القصير العضد العظيم الحاوية*، الأغبير الغشاء الذي يطبع أمه ويعصى عمه) [1]، وقيل لها أي الرجال أحب إليك؟ قالت: السهل النجيب، السمع الحسيب الندب الأريب* السيد المهيب، قيل لها: فهل بقى من الرجال أفضل من هذا؟ قالت بلى الاهيف الهفهاف الانف العياف، المفيد المتلاف، الذي يخيف ولا يخاف، قيل لها فأي الرجال أبغض؟ قالت الأوره النشوم الوكل السئوم، الضعيف الحيزوم اللئيم الملوم، قيل لها فهل بقى أحد شر من هذا؟ قالت نعم: الأحمق النزاع الضائع المضارع الذي لا يهاب ولا يطاع، قالوا: فأي النساء أحب إليك؟ قالت: البيضاء العطرة كأنها ليلة قمرة، قيل: فأي النساء أبغض إليك؟ قالت: المنفص القصيرة التي إن استنطقتها سكتت وإن سكت عنها نطقت.[2]

وقال لها أبوها: أي المال خير؟ قالت: النخل الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، قال وأي شيء؟ قالت كالضأن قوية لا وباء بها، تنتجها رخالا وتحلبها علالا وتجز لها جفالا ولا ألرى مثلها مالا، قال: فالإبل مالك تؤخربنها؟ قالت: هي أذكار الرجال، وإرقاء الدماء، ومهور النساء قال: فأي الرجل خير؟ قالت:

مَرتَعُ ذَودي مِن البِلادِ إذا ما شاعَ جَدبُ البِلادِ أَكلؤُها.*

قال أيهم؟ قالت: الذي يسأل ولا يسأل، ويضيف ولا يضاف، ويصلح ولا يصلح قال: فأي الرجال شر؟ قالت: الثطيط النطيط الذي معه سويط الذي يقول ادر كوني من عبد بني فلان

---

*-الاويقص: تصغير أو قص و هو من يدنو رأسه من صدره

*-الحاوية: المعدة

* -الأريب: الخفيف في حاجة و الظريف والنجيب.

*-المرهق: الرجل الذي يغشاه الناس

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام،ص32.

[2]- المرجع نفسه ، ص33

فغني قاتله أو قاتلي، قال فأي النساء خير؟ قالت التي في بطنها غلام،و يجلس على وركها غلام ويمشي وراءها غلام فقال فأي الجمال خير؟ قالت السبحل الربحل، الراحلة الفحل قال: ارأيتك الجذع، قالت: لايضرب، ولا يدع، قال: أرايتك الثنى قالت: يضرب واضربه انى قال أرايتك السَّدس قالت: ذلك العِرس.}

_يرى الكاتب بأن لغة هند جاءت مسجوعة محكمة الصنعة في السجع وهي تشبع تشبه أسلوب الكاهنات إلى حد بعيد ولعل **هند** اعتمدت السجع في هذا المقام إذ رأته ضروريا يساعدها على تحقيق غرضها المنشود وهو اعجاب السامعين بها لأن للسجع رنينا موسيقيا ووقعا جميلا مؤثرا في النفس.

_كما يرى الكاتب أنها تميل إلى الغموض والغرابة ولعلها تعمدت في ذلك أيضا ليذهب الناس في كلامها مذاهب متشعبة وطرائق مختلفة وفي هذا ما يُضفي على مكانتها الاجتماعية الاحترام والتقدير والاكبار والاجلال وهذا ما يرضي غرور المرأة لقول الشاعر:

خَدَعوها بقولهم حَسْناءُ والغَواني يَغُرَّهُنَّ الثَّناءُ.[1]

_ النقد الذي وجهه الكاتب **لهند** انها ركزت على الماديات أكثر من المعنويات واهتمت بالمظهر دون الجوهر لأن المرأة بطبيعتها مولهة بالزينة وبالمظهر الخلاب، وتغرها الظواهر وان ساء المخبر ففي وصفها للمرأة مثلا ركزت على ما تتمتع به من محاسن جسدية وصفات أنثوية كأن تكون بيضاء أو سمراء و من بيت مشهود له بالمجد وأسوأ امرأة عندها هي السويداء الممراض... الخ.

_كما يتوقع الكاتب أن تهتم بالمعنويات أكثر من هذا كأن تكون المرأة المختارة محنكة واعية وعلى قدر كبير من الدراية و المعرفة **كفاطمة بنت مر الخثعمية** وغيرهن ولكن يبدو أن طبيعة البيئة وطبيعة العصر كانت تقتضى ذلك فلم تكن هناك مدارس يترددون اليها فقد كان الحكم الغالب على الناس شيوع الامية.

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص36

الفصل الثالث: أدب الكواهن

أدب الكاهنات: هو أدب خاص يملن فيه السجع والتكلف في صوغ عباراته وكثيرا ما يمزجن بالمثل والحكمة مع عدم تعميقهن في استخدام المعاني البعيدة.

حيث يتميز بانتقاء الألفاظ المناسبة الوزن المتشابهة في النغم والجرس مع قصر في الجمل أو توسط فيها كما يستجد من الكناية قريبة المنال .

يرى الكاتب أن لغة الكهانة تنبثق من شعور بالتفوق والأفضلية والسمو الروحي على من يستصبحون بهديها فهي في نظر أصحابها ونظر من يدينون بها لغة خاصة مختارة لها سند من قوة علوية ملهمة تتخذ منها أداة لفض أختام الغيوب وهتك استارها،كما أنها تقوم بالتأثير في النفوس الضعيفة المتسلمة لتشل تفكيرها وتحذر تعلقها وتلهبها عن تبيين التدليس والتلبيس وتسوقها إلى الإذعان والقبول مستغلة تسوقها إلى معرفة اسرار الغد لذلك تراها تعتمد على المواربة والرمز والابهام و الاستغلاق مرة وعلى القسم والطنين والجلجلة والتهويل والإغراب أخرى حتى تتحقق الغاية المقصودة منها[1].

ومثل ذلك على أن الكهانة كانوا يستخدمون السجع: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قضى بدية في جنين، فقال أحدهم: يا رسول الله كيف ندى من لا شرب ولا أكل، ولا صاح فاستهل، فمثل ذلك يطل.

فأنكر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب قائلا:{أسجعا كسجع الجاهلية}فجعل السجع مختصا بالكهان بمقتضى الإضافة، كما يقول ابن خلدون ومعنى هذا أنه كان للكهان سجع، وأن صورة هذا السجع كانت معروفة في صدر الإسلام[2].

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص56

[2]-المصدر نفسه، ص57.

1-أشهر الأدبيات الكواهن:

الشنعاء، طريفة الخير التي تكهنت بسيل العرم، وخراب سد مأرب، الزبراء، الكاهنة ذي الخلصة التي تكهنت بما في بطن رقية بنت جشم، وسلمى الهمدانية، العجفاء بنت علقمة والعفيراء .[1]

2-خطب الكواهن:

الكاهنات الخطيبات يتناولن في حديثهن موضوعات جديدة وكلها مستوحاة من البيئة الجاهلية ومستقاة من جوها، فالكواهن نساء محنكات مجربات يرجع إليهن في معضلات الأمور **كعشمة بنت مطرود الجبلية** فقد كانت ذات عقل ورأى مستمع فكيف أن مخالفة هؤلاء النسوة المجربات والناصحات يورث الحيرة ويعقب الندامة ويتجلى ذلك في مخالفة **خود** أختها **عثمة** وضربها بنصائحها عرض الحائط مما عرضها إلى فشل في حياتها الزوجية، فقد إعترفت **خود** بذنبها وبكت بكاء مرا وانشجت نشيجا محزنا، فلما سئلت عن ذلك قالت:انما أبكى على عصيانى أختي وتركى قولها: ترى الفتيان كالنخل وما يدريك بالدخل فقد اهتمن **خود** بالمظهر البراق والمنظر الزائف ولم تنظر إلى شرف الجوهر وطهر المعدن فكان مصيرها كما قال الشاعر[2]:

تَرى الرَجُلَ النَحيفَ فَتَزدَريهِ وَفي أَثوابِهِ أَسَدٌ هَصُور

وَيُعجِبُكَ الطَرِيرُ فَتَبتَليهِ فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَجُلُ الطَرِيرُ[3]

وفي آخر الأمر رجعت إلى منطق العقل وتزوجت أبا نواس رغم سوء خلقه لأنها نظرت حينئذن إلى الرجل الذي يحميها و يدافع عن قبيلتها.

ولقد أعطى الكاتب عدة أمثلة حول أدب الكواهن ونذكر من بينها:

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ،ص58

[2]-المصدر نفسه، ص59.

[3]-المصدر نفسه،ص60.

أ–حديث زبراء الكاهنة مع بني رئام من قضاعة:[1]

كان ثلاثة أبطن من قضاعة مجتورين بين الشحر وحضرموت: بنو ناعب، وبنو داهن، وبنو رئام وكانت بنو رئام أقلهم عددا، وأشجعهم لقاء، وكانت لبنى رئام عجوز تسمى خويلة، وكانت لها أمة من مولدات العرب، تسمى زبراء، وكان يدخل على **خويلة** أربعون رجلا، كلهم لها محرم بنو اخوة وبنو اخوات وكانت خويلة عقيما، وكان بنو ناعب وبنو داهن متظاهين على بنى رئام فاجتمع بنو رئام ذات يوم في عرس لهم، وهم سبعون رجلا، كلهم شجاع بئيس، فطعموا وأقبلوا على شرابهم، وكانت **زبراء الكاهنة** فقالت **لخويلة**: انطلقي بنا الى قومك انذرهم، فأقبلت **خويلة** تتوكأ على **زبراء** فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا لها فقالت: يا ثمر الاكباد وأنداد الأولاد وشجا الحساد، هذه **زبراء** تخبركم عن أنباء قبل انحسار الظلماء بالمؤبد **الشنعاء** فاستمعوا ما تقول قالوا: وما تقولين **يازبراء؟** قالت: واللوح* الخافق والليل الغاسق والصباح الشارق والنجم الطارق والمزن* الوادق، ان شجر الوادى ليأدو ختلا *ويحرق أنيابا عصلا وان صخر الطود لينذر ثكلا ،لا تجدون عنه معلا.

فوافقت قوما اشارى* سكارى فقالوا: ريح خجوج* بعيدة ما بين الفوج، أتت زبراء بالأبلق النتوج.

[1]– محمد بدر معبدى، ادب النساء في الجاهلية و الإسلام ،ص71

*–اللوح: بالضم و الفتح والضم اعلى: الهواء بين السماء و الأرض.

*–المزن: السحاب أو أبيضه أو ذو الماء، و الوادق من ودق المطر كوعد: قطر.

*–ختل: الخداع

*–اشارى: الاشر محركة: المرح

*–الخجوج: السريعة المر

فقالت **زبراء**: مهلا يا بنى الأعزة، والله إني لأشم ذفر الرجل تحت الحديد، قال لها فتى منهم يقال له هذيل بن منقذ: يا خذاق* و الله ما تشمين إلا ذفر إبطيك، فانصرفت عنهم ،وارتاب قوم من ذوى أسنانهم، فانصرف منهم أربعون رجلا، و بقي ثلاثون، فرقدوا في مشربهم و طرقتهم بنو داهن وبنو ناعب، فقتلوهم أجمعين.

وأقبلت **خويلة** مع الصباح، فوفقت على مصارعهم، ثم عمدت الى خناصرهم فقطعتها وانتظمت منها قلادة، وألقتها في عنقها، وخلرجت حتى لحقت بمر ضاوى بن سموة المهرى، وهو ابن أختها فأناخت بفنائه، فاستعدته على بنى داهن و بنى ناعب، فخرج في منسر من قومه، فطرقهم فأوجع فيهم[1].

ـــيبين الكاتب في حديث **الزبراء** انه مع الاعتراف بمكانة الكواهن واحترام رأيهن إلا أن هناك بعضا من العرب كانوا يعتبرون ذلك من قبل الدجل و الشعوذة، هذا ما نراه من موقف هذيل بن منقذ في قوله: **والله ما تشمين ذفر ابطيك** مفندا قول **الزبراء** إنى **لأشم ذفر الرجل تحت الحديد** ومن حديث **الزبراء** الكاهنة يرى الكاتب مدى تأثير المرأة العربية وأهميتها الاجتماعية في قومها إذ أنها بكلمة واحدة تثير الحرب الضروس .

الفصل الرابع: الحكمة و المثل.

العرب كغيرهم من الشعوب الشرقية عامة والسامية خاصة شديدو الميل إلى ارسال الحكمة والمثل فهما على لسانهم في كل حال يدعمون بهما أقوالهم ويعللون بهما أعمالهم فيطلقونها عند كل فرحة وترحة ويوردنها في جميع أحداثهم متضمنة تجاربهم وخبراتهم في حياتهم ومجتمعهم فهي عندهم ذخائر الدهر وحكم الزمان وثمار الشيخوخة المحنكة التي توجه الناس إلى الطريق الأقوام في تنظيم شؤونهم القبلية والحضرية .

*-خذاق: كناية عما يخرج من الانسان، يقال خذق، مزق، وزرق.

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، ص73.

وللحكمة عند العرب مكانة عالية ومنزلة مرموقة وهي(وشى الكلام وجوهر اللفظ وحلى المعاني) وهي ابقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل (أسير من المثل)

وقال الشاعر:[1]

ما أَنتَ إِلّا المَثَلُ السائِرُ يَعرِفُهُ الجاهِلُ وَالخابِرُ

وقد ضرب الله عز وجل الأمثال في كتابه، وضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لقول الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾سورة الحج الآية 73.

مثل هذا كثير في القران الكريم.

وجاء في المناظرة التي جرت بين النعمان بن المنذر وكسرى أنو شروان في شأن العرب:[2]

قال النعمان: وأما الأمم التي ذكرت فأية أمة تقرنها بالعرب إلا فضلتها.

قال كسرى: بماذا فضلتها.

قال النعمان: بعزها ومنعها وحسن وجوهها وبأسها وسخائها وحكمة ألسنتها.

وأما حكمة ألسنتهم فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم رونق في كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالأشياء وضروبهم (الأمثال وأبلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من ألسنة الأجناس)[3] ومن ثم ترى أن الحكمة والمثل من موضوعات فخر العرب لأنهما فلسفة الحياة وعصارة خبرة الدهور وخلاصة نور العقل ونور اليقين بل إنهما عينا النفس العربية ونواة ما يجول فيها وطريق الاستقامة إلى المثل العليا ومن زعماء الحكمة والمثل نجد أكتم بن صيفي وقل من جاراه من

[1] -محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص83

[2] -المصدر نفسه،ص84.

[3] - المصدر نفسه،ن،ص.

حكماء عصره في ضرب الامثال وسوق الحكمة وكان في خطبه قليل المجاز حسن الايجاز حلو الالفاظ مولعا بالمثل يقول (**حسبك من شر سماعة والصمت حكم قليل فاعله**)، وكذلك نجد زهير بن ابي سلمى المزنى وقد اكثر من الامثال في الشعر العربي فكان كلامه الدرب الذي سلكه الشعراء لبلوغ الحكمة ومن أمثلته:[1]

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَماً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

ولبيد بن ربيعة وهو ممن ابدعوا في الحكم والامثال وقد ثبت في الصحيحين شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم له بقوله: اصدق كلمة قاله شاعر كلمة لبيد:[2]

(ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللَّهَ باطلُ .)

وطرفة بن العبد الشاب الذي انهالت عليه المصائب فأنطقته بالحكمة التي نثرها في ديوانه فكانت مصبوغة بصبغة الوعي و الحنكة:

الخيرُ خيرٌ وإنْ طالَ الزّمانُ به والشّرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ[3].

ولقد شاركت المرأة الأدبية الرجال الأدباء في ضرب المثل والحكم وكن أمثلة رائعة في هذا الفن ومنهن نجد: **عثمة بنت مطرود البحلية، والحمراء بنت ضمرة بن جابر وحي بنت مالك العدوانية، والعجفاء بنت علقمة السعدى والخنساء بنت عمرو بن الشريد** والأمثلة التي أرسلتها المرأة العربية من الوجهة الأدبية والفنية تقوم على التشبيه والاستعارة والتمثيل وهي لا تعدو الأمثال الأخرى التي ساقها الحكماء ووصلت صورة الكلام فيها إلى غاية القصوى في البلاغة من حيث انجاز اللفظ وصحة المعنى وحسن البيان ولطف الإشارة وإصابة الغرض وصدق التجربة

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام،ص85

[2]-المصدر نفسه، ن،ص

وتجعل النفوس ترتاح لها وتنشط لحفظها وحسن وقعها وسهولة الاحتجاج بها ولأنها تورث ما تتخلله من الكلام رواجا وتكسبه قبولا كما أنها مستقاة من الحياة البدوية ومستوحاة من رمال الصحراء وطبيعتها وعادات وتقاليد العرب وترحالهم وشجاعتهم وعزهم وشرفهم وسائر أخلاقهم العربية .

وقد ظهر في العصر الجاهلي أدبيات حكيمات اشتهرن بضرب المثل والحكمة فذهب كلامهن مثلا ذائعا يتمثل به في جميع المواقف والمرأة من طبيعتها تجنح دائما إلى الحكمة وعدم التسرع في بعض الأمور وأنّها كثيرا ما تهتدى عن طريق شعورها وبصيرتها إلى حقائق قد لا يستطيع الرجل أن يهتدي إليها بعقله وتفكيره المجرد.

وقد نبغ في مجال الحكمة نساء كثيرات كما ذكر الكاتب والأمثلة الآتية تبين مدى ما بلغت إليه المرأة من الدقة المتناهية في صوغ الأمثال وجاءت الأمثال معبرة عن روح العصر الذي يعشن فيه كما تضمنت خلاصة تجاربهن في الحياة و صارت أمثلة خالدة تعبر عن أدبهن ونبوغهن.

و يعطينا الكاتب في هذا المجال عدة أمثلة في نبوغ النساء في الحكمة و من بينها:

أ-لاَ عِتَابَ عَلَى الجَنْدَلِ:[1]

يضرب في الأمر إذا وقع لا مرد له

وأصله أن أحدى ملكات سبأ، وفد اليها قوم يخطبونها فقالت: ليصف كل رجل منكم نفسه، وليصدق وليوجز لا تقدم ان تقدمت او ادع ان تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال ان ابي كان في العز الباذخ والحسب الشامخ وانا شرس الخليقة غير رعديد* عند الحقيقة قالت لا عتاب على الجندل فارسلتها مثلا تكلم اخر منهم يقال له ضبيس ابن شرس

[1] -محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ص87

* -الرعديد: الجبان المستطار القلب

* -القرض: القطع و القرض: الحز يريد انه لا يصبر على ضيم ،بل يجرى الشر بأشد منه .

*-البال: رخاء العيش

فقال انا في مال اثيب وخلق غير خبيث وحسب غير عثيث احذر الفعل بالفعل و اجزي القرض بالقرض* فقالت لا يسرك غائبا من لا يسرك شاهدا فارسلتها مثلا ثم تكلم اخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال انا شماس بن عباس معروف بالندى والباس حسن الخلق في السجية والعدل في قضية مالى غير محظور على القل و الكثر و بالى* غير محجوب على العسر و اليسر قالت الخير متبع والشر محذور، فارسلتها مثلا ثم قالت اسمع يا مدرك و انت ياضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعسير حتى يكون فيكما لين العريكة واما انت يا شماس فقد حللت منى محل الأهزع *من الكنانة و الواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثم اسع بخير او دع فارسلتها مثلا و تزوجت شماسا) [1].

ب–مرعى ولا كالسعدان[2]

يضرب للشيء يفضل على أقرانه و أشكاله

وأول من قال ذلك:الخنساء بنت عمرو بن الشريد وذلك أنها أقبلت من الموسم في عكاظ فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة ربيعة فعرجت عليها و هي تنشدهم مراثي في أهل بيتها فلما دنت منها قالت:على من تبكين؟قالت أبكى سادة مضوا قالت: أنشديني بعض ما قلت فأنشدت هند أبياتا،فقالت الخنساء (مرعى ولا كالسعدان).

ـــيبين الكاتب أن أسلوب الأمثال النسائية اتسم بشدة الإيجاز و الفكرة الصائبة وروعة التعبير ما جعلها أسير على الزمان كما قالوا قديما (أسير من مثل)إذ ايجازها و جمالها يسهلان استظهارها وذيوعها وتمثيل الناس بها في شتى أنحاء الدنيا .

ويرى الكاتب أن الأمثلة مبنية على الاستعارة التصريحية قد شبهت فيه حالة المضرب بحالة المورد إذ يعبر عن حالة المضرب بالعبارة التي قيلت في حالة المورد على سبيل الاستعارة التصريحية

*–الأهزع:خير السهام و أفضلها تدخره لشديدة

[1]–محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص88.

[2]–المصدر نفسه، ص89.

التمثيلية إلا إذا كان المثل صيغة تفضيل فيكون ضرب المثل تشبيها عاديا،كما يرى أن الأمثلة النسائية كلها ترتبط بقصة أو بحادثة كانت خلاصات ونفاذ بصيرة، كما يرى أن ارتباطها بالبيئة العربية وأنها صدرى لها والتعبير عنها تعبيرا فطريا صادق لا تكلف فيه ولا تصنع إذ هو إحساس الامة وشعورها وقلبها النابض ولذلك قيل:المثل صوت الشعب.[1]

وما من ريب في أن هذه الأمثال تستحوذ على ضروب من الجمال الفني يرجع بعضها الى اختيار ألفاظها وصيغها يرجع بعضها الاخر الى ما تعتمد عليه من تصوير أو سجع أو توقيع حيث تحتوى الى أمثال الجاهلية على الصنعة ولعل ذلك ما جعل الفرابي يقول (أنها من أبلغ الحكمة)، ويقول النظام أنها نهاية البلاغة لما تشتمل اليه من حسن التشبيه وجودة الكناية، ومن الطبعي أن تظهر الصنعة في بعض الأمثال الجاهلية فقد كان العرب حينئذن مشغوفين بالبيان والبلاغة وصور القرآن الكريم لقول الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ**﴾ سورة البقرة الآية 204.

وفي جميع آثار نثرهم وشعرهم نجد آثار هذه الرغبة الملحة في استمالتهم الاسماع بجمال منطقتهم وخلابة ألسنتهم وقد دفعتهم تلك الرغبة دفعا الى تحسين كلامهم وتحبير ألفاظهم حتى في أمثالهم وهيأ لذلك أن كثيرا من بلغائهم وفصحائهم أسهموا في صناعة هذه الأمثال فكان طبيعيا أن تظهر فيها خصائصهم الفنية التي يستظهرونها في بيانهم وتدبيج عباراتهم حين ينظمون أو يخطبون.[2]

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، ص91.

[2]- المصدر نفسه، ص92.

الباب الثاني: النثر في العصر الإسلامي و عصر بني أمية

كان للمرأة العربية في صدر الإسلام وبني أمية نشاط ملحوظ ونبه شأنها في النثر ونقده فكان للنساء دور هام في تحميس المقاتلين في الحروب والغزوات بخطبهن الرنانة وألفاظهن الضخمة المجلجلة وكأن خطبهن في التحميس سحر بابل يقذفن بالخطب الحارة كالفحول وتهدر في الشقاشق مثل: **عكرشة بنت الأطرش وأم الخير بنت الحريش البارقية والزرقاء بنت عدى الهمدانية** [1].

كما كان لغيرهن في مواقع أخرى مواقع مشهورة وخطب وأقوال مشهورة فقد شهدت **أسماء بنت أبي بكر اليرموك** مع زوجها **الزبير بن العوام** وأبنها **عبد الله بن الزبير** وكان موقفها من ابنها ونصحها له بالقتال حتى الموت في حربه مع **الحجاج** بمكة قدرة التفوق قدرة الرجال وشهدت **السيدة عائشة** موقعة الجمل وخطبتها في هذا المقام مدونة ومعروفة كما شهدت **الخنساء** موقعة قاسية وحديثها في هذه الموقعة لبنيها تحثهم عن القتال والصبر والثبات بكلمات آسرة وعبارات بالغة مما أدى إلى إشعال نار الحماسة في قلوب المجاهدين، فذهبوا يدافعون عن بيضة الإسلام في عزم وثبات، ونفس متطلعة الى الصبر، وحقق الله أملهم ففازوا بالنصر المبين والظفر العظيم.

أ-لقد أورد لنا الكاتب قصة عن عائشة رضي الله عنها في رثاء أبيها حيث تقول:

(نضر* الله وجهك يا أبت، وشكر لك صالح سعيك، فلقد كنت للدنيا مذلا بإدبارك عنها وللآخرة معزا بإقبالك عليها، ولئن كان اجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليعد بحسن الصبر فيك حسن العوض منك وأنا أستنجز موعود الله تعالى بالصبر فيك، وأستقضيه* بالاستغفار لك، أما لئن بأمر الدنيا ،لقد

[1] -محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص93.

*- نضر: حسن من النضارة و النضرة و هي الحسن.

*- استقضيه: اطلب قضاءه وما عنده.

قمت بأمر الدين، لما وهي شعبه* و تفاقم صدعه*،ورجفت جوانبه، فعليك سلام الله، توديع غير قالية، لحياتك ولا زارية على قضائك)[1].

ـيرى الكاتب بأن **السيدة عائشة** موفقة في اختيار ألفاظها وعباراتها فقد بدأت الموضوع باختيار موفق في قولها:(نضر الله وجهك يا أبت)فجاء لفظ نضر براعة الاستهلال للكلمة وقد عبرت عن فجيعتها بالكلمات موجزة بليغة أعطت لنا معاني كثيرة(الشجن والحنين واللوعة والوجد والاكبار والاجلال وقرة عينها والبر والوفاء لمن صنعها على عينه ورباها في رحابه.

ب-كذلك نجد الخنساء وقفت وقفة صبر و ثبات من أجل أولادها للمشاركة في المعارك ضد المشركين إذ تقول:[2]

(يا بني إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله غيره، إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو إمراة واحدة، ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم* لا غبرت نسبكم*، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية، خير من الدار الفانية، يقول الله عز وجل : ﴿ **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ سورة آل عمران الآية:200، فإذا اصبحتم غدا أغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وله على أعدائه مستنصرين).

فلما أن أضاء لهم الصبح باكروا موقعهم في حومة الوغى فتقدموا الى الشهادة وهم ينشدون الأراجيز وسعوا الى لقاء ربهم مستبشرين

---

*-شعبه: ضعف جمعه

*-صدعه: زاد تشققه

[1] - محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص99.

[2]-المصدر نفسه، ص112

*-هجنت حسنكم: خلطت بمفاحركم ما يضع منها

*-عبرت نسبكم، لطخته بعار و غبار

وأنشأ أولهم يقول:[1]

يَا إِخْوَتِي أَنَّ العَجُوزَ النَّاصِحَهْ قَدْ نَصَحَتْنَا إِذْ دَعَتْنَا البَارِحَهْ
مَقَالَةً ذَاتَ بَيَانٍ وَاضِحَهْ فَبَاكِرُوا الحَرْبَ الضّرُوسَ الكَالِحَهْ
وَإِنَّمَا تَلْقَوْنَ عِنْدَ الصَّائحَهْ مِنْ آلِ سَاسَانَ الكِلَابَ النَّابِحَهْ
قَدْ أَيْقَنُوا مِنْكُمْ بِوَقْعِ الجَائِحَهْ وَأَنْتُمُ بَيْنَ حَيَاةٍ صَالِحَهْ

او ميتة تورث غنما رابحة

ـــوتقدم فقاتل حتى قتل ثم حمل الثاني و هو يقول:[2]

إِنَّ العَجُوزَ ذَاتُ حزْمٍ وَجَلَدْ وَالنَّظَرِ الأَوْفَقِ وَالرَّأْيِ السَّدَدْ
وَقَدْ أَمَرَتْنَا بالسَّدَادِ وَالرَّشَدْ نَصِيحَةً مِنْهَا وَبِرًّا بِالوَلَدْ
فَبَاكِرُوا الحَرْبَ حُمَاةً فِي العَدَدْ إِمَّا لِفَوْزٍ بِارِدٍ عَلَى الكَبِدْ
أَوْ مَيْتَةً تورِثُكُمْ عِزَّ ٱلأَبَدُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوسِ وَالعيْشِ الرَّغِدْ

فقاتل حتى استشهد ثم حمل الثالث و هو يقول:[3]

وَاللَّهِ لَا نَعْصِي العَجُوزَ حَرْفًا قَدْ أَمَرَتْنَا حَدَبًا وَعَطْفَا
نُصْحًا وَبِرًّا صَادِقًا وَلُطْفَا فَبَادِرُوا الحَرْبَ الضّرُوسَ زَحْفَا
حَتَّى تَلُفُّوا آلَ كِسْرَى لَفَّا أَوْ تَكْشِفُوهُمْ عَنْ حِمَاكُمْ كَشْفَا
إِنَّا نَرَى التَّقْصِيرَ مِنْكُمْ ضَعْفَا وَالقَتْلَ فِيْكُمْ نَجْدَةً وَزُلْفَى

فقاتل حتى استشهد ثم حمل الرابع و هو يقول:[4]

لَسْتُ لِخنْسَاءَ وَلَا لِلأَخْرَمِ وَلَا لِعَمْرٍو ذِي السَّنَاءِ الأَقْدَمِ

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص112.

[2]- المصدر نفسه،ن،ص

[3]-المصدر نفسه،ن،ص

[4]-المصدرنفسه،ن،ص

إِنْ لَمْ أُرَدْ فِي الجَيْشِ جَيْشِ الأَعْجَمِ مَاضٍ عَلَى الهَوْلِ خِضِمٍّ خَضَرِمِ

إِمَّا لِفَوْزٍ عَاجِلٍ وَمَغْنَمِ أَوْ لِوَفَاةٍ فِي السَّبِيلِ الأَكْرَمِ

فقاتل حتى قتل فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرفنى بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

يرى الكاتب بأن **الخنساء** قد وفقت في تصويرها للصبر و الثبات في عبارات قوية مؤثرة تزين لبنيها ما أعد الله للمسلمين من الثواب في الخرة و النعيم في الجنة،مهونة في نظرهم شأن الدنيا ومعلية شأن الآخرة،كما يلاحظ الكاتب في اسلوبها تقتبس بعض آيات من القرآن الكريم لاستشهاد بها وما اجمل اقتباسها في هذه الخطبة بآيات الصبر و المرابطة في **آل عمران** ﴿ **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ سورة آل عمران الآية:200

كما يبين الكاتب صدق **الخنساء** في عقيدتها والايمان بدعوتها لذلك نرى في كلامها حلاوة الطبع وجمال الوقع وحسن اللفظ وقرب المعنى والبعد عن الاستكراه والتوفيق في الأداء والقدرة على الإشارة الى ما فيه من بلاغة الايجاز فقد ذكرتهم بالإسلام و الهجرة ونقاء النسب وثواب المجاهدين و جزاء الصابرين ثم دعتهم بعد ذلك للقتال.[1]

1-خطب المناظرة:

تكثر خطب المناظرة حين تنقسم الكلمة وتشدد الفرقة وتتسع دائرة الخلافة بين طائفة وطائفة، أو بين حزب وآخر أو بين فرقين كل منهما له وجهة خاصة في موضوع ما حيث تشتمل على لون من المنافرات والمفاخرات استطرادا، فقد يستطرد أحد الفرقين بذكر فضائله أو فضائل قومه اذا عنت له فرصة أثناء المناظرة، وقد اتسعت المناظرة وأطرافها حينما اشتد النزاع بين علي

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، ص113 .

ومعاوية وبين العراقيين والشاميين، ومن أبلغ خطب المناظرات تلك الخطبة التي رواة للإمام على حيث يقول فيها:[1]

(اللهم إن هذا مقام من أفلج* فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة، وعن نطق فيه و أوعث* فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا، ثم سألهم عن زعيمهم قالوا: ابن الكواء، قال علي: فأخرجكم علينا ؟ قالوا حكومتكم يوم صفين، قال: أنشدكم بالله أتعلمون أنهم حينما رفعوا المصاحف فقتم: نجيبهم إلى كتاب الله، قلت لكم: إني اعلم بالقوم منكم، إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، انى صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال، أمضوا على حقكم وصدقكم فإنما رفع القوم هذه المصاحف خديعة وإدهانا ومكيدة)[2] .

ـــيرى الكاتب بأن مثل هذه الخطب تدخل في الخطابة الدينية و السياسية معا لأنها تعتمد على أصول دينية و تتفرع عن مسائل مذهبية،و تفرعت منها خلافات حول المسائل السياسية

ـــكما يبين الكاتب ظهور نساء أدبيات في هذا العصر اللاتي صدر من هن مواقف ما لم يضن التاريخ بتسجيلها، فلقد كان للحركة الشيعية فضل في اظهار بعض الشخصيات النسوية المحاربة الموالية **لعلي رضي الله عنه** وأهل البيت، فقد إمتزن بجرأتهن وبلاغتهن في سبيل العقيدة بمقدرة خطابية لعلها كانت ثمرة ضرورية من ثمار ذلك العهد المقاتل المتنازع الذي اعتمد على قوة السيف من ناحية وعلى قوة البيان من ناحية أخرى، ومن بين الخطيبات اللاتي ظهرن في تلك الحروب بين **معاوية وعلي رضي الله عنه** نجد: **الخطيبة عكرشة بنت الأطرش** التي كانت تحظى على قتال **معاوية** بفصاحة و بلاغة وقوة عارضة لقولها: (أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ظل إذا اهتديتم)

وتقول(امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم الله الله عباد الله في دين الله)

---

[1]– محمد بدر معبدى أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ، ص119.

*–أفلج: فاز و صبر .

*–أوغث: سار في الوعث و هو الصعب

[2]–المصدر نفسه، ص120

كما نجد الخطيبة **أم الخير بنت الحريش** التي شاركت في الحروب بين **علي رضى الله عنه ومعاوية** قفد عرضت على قتل **معاوية** و اتهمته بإذكاء احقاد الجاهلية التي محاها الإسلام ودعت الى الامام العادل توحيدا للكلمة إذ تقول : (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) [1]كما **نجد للزرقاء بنت عدى الهمدانية** موقف لا يقل روعة عن موقف أم الخير في حثها على قتال معاوية حتى لم ينسى خطبتها وهي راكبة الجمل الأحمر حين استقدمها من الكوفة بعد أن صارت اليه الخلافة إذ تقول (أيها الناس أرعوا وارجعوا انكم قد اصبحتم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة) [2]

لقد أعطى الكاتب عدة نماذج عن الخطيبات اللاتي شاركن في الحرب مع **معاوية وعلي رضي الله عنه** و من بينهن نجد:

أ- **الخطيبة بكارة الهلالية** :

استأذنت بكارة الهلالية على معاوية فأذن لها، فدخلت وكانت امرأة أسنت وعشى بصرها وضعفت قوتها، فهي ترهش بين خادمين لها، فسلمت ثم جلست، فقال معاوية كيف انت يا خالة ؟ قالت بخير يا أمير المؤمنين. قالت غيرك الدهر؟ ؛ قالت كذلك هو ذو غير، من عاش كبر ومن مات قبر، وكان هنالك مروان بن الحكم و عمرو بن العاص، فابتدأ مروان فقال: ألا تعرف هذه يا أمير المؤمنين ؟قال: ومن هي؟ قال: هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة[3]:

يا زَيدُ دونكَ فَاستتر مِن دارِنا سَيفاً حساماً في الترابِ دَفينا

قَد كنت أَذخرهُ لكلّ عظيمةٍ فَاليومَ أبرزه الزمانُ مَصونا

قال عمرو بن العاص: وهي القائلة يا أمير المؤمنين:

أَترى اِبن هندٍ لِلخلافةِ مالكاً هَيهات ذاكَ وإن أراد بعيدُ

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ص121

[2]-محمد عبد الغنى حسن، الخطب والمواعظ، دار المعارف، مصر، ص36-37 .

[3]- المصدر السابق، ص128.

منّتك نَفسك في الخلاءِ ضَلالةً أَغراك عَمرو للشقا وسعيدُ

فَارجِع بِأنكدِ طائرٍ بِنحوسها لاقَت عليّا أسعد وسعودُ

فقال سعيد: يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

قد كنتُ آملُ أن أموتَ ولا أرى فوق المنابرِ من أُمية خاطبا

فالله أخّر مدّتي فتطاولت حتى رأيتُ من الزمانِ عجائبا

في كل يومٍ لا يزال خطيبهم وسطَ الجموع لآلِ أحمدَ عائبا

ثم سكت القوم، فقالت بكارة نبحتنى كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتنى* فقص محجني* وكثر عجبي،وعشى بصرى،و أنا والله فاعلة ما قالوا لا أدفع ذلك بتكذيب،فامض لشأنك،فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين فقال معاوية: إنه لا يضعك شيء، فإذكرى حاجتك تقض فقضى حوائجها وردنا إلى بلدها).[1]

_يرى الكاتب بأن أسلوبهن في الخطابة اهتدى بنور القرآن وسلامة ووضوح قصد وسمرا في الغرض وإصابة للحقائق واطراد للأحكام وعذوبة في اللفظ ودماثة في الاساليب وتآلفا بين العبارات وفد تجنبن اللفظ الغريب والسجع المفتعل، وايجازا مع الخاصة واطالا مع العامة .

_كما نجد الاقتباس من القران الكريم يدخل في الأسلوب فيعمه نورا ويفرعه جمالا ويكسوه روعة وإجلالا مع قرب المعاني وصدقها وابتكارها وارتياح النفوس اليها في أحكام مسلمة وحجج باهرة وبراهين قاطعة وتشبيهات رائعة

2-أسلوب المحاورات :

يعرف الكاتب المحاورة بأنها المراجعة في الكلام بين المتكلمين لا تلزم فيها صفة الخصومة كما يقدم لنا الفرق بين المحاورة والمجادلة، حيث تعرف المجادلة بأنها المخاصمة والفرق بينهما

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الإسلام، ص129

*- اعتورتني: أي تناوعتني من كل جانب،

*-المحجن: العصا

استقاه الكاتب من الاية القرآنية في قوله تعالى:﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ سورة المجادلة،الآية01 فحديث المرأة عن زوجها كان خصومة، لذلك كان التعبير بالمجادلة ولكن حديثا مع النبي صلى الله عليه وسلم كان مراجعة الكلام لذلك كان التعبير بالمحاورة[1].

ـــيبين الكاتب المحاورات التي وردت بين معاوية والخطيبات الشيعيات أنصار علي رضي الله عنه كانت من قبل المحاورة لأنه كان مراجعة الكلام والغرض منه الوصول الى الحق الذي يعتقده كل طرف، حيث يبرز الكاتب صفات المحاور والتي تتمثل في اللباقة والمرونة وذكاء وحذق ويجب أن يكون كلامه مقنعا مدعما رأيه بأمثلة ساطعة و براهين قاطعة وأن يكون ذا أسلوب سلس يستولى به على قلوب محاوريه.

ومن أشهر المتحاورات في تلك العصر نجد: **سودة بنت عمارة الهمدانية، وام سنان بنت خيثمة وبكارة الهلالية، اروى بنت الحارث، وأم البراء بنت الصفوان والحجونية** وغيرهن من الأدبيات المتحاورات حيث كن يتميزن بالاعتداد بالرأي والاعتزاز بالنفس والجرأة في الحق مهما كلفهن ذلك من ثمن [2].

كما يبرز الكاتب موقف **سودة بنت عمارة** و ردها على معاوية معللة خروجها ضده بحب الامام علي عليه السلام و آل بيته حينما قال لها ماحملك على ذلك؟ قالت: (حب علي عليه السلام و اتباع الحق)[3].

فقد كانت محاورتها كسائر الشيعيات المحاورات تمثل نزعة جديدة قوية وجرأة خارقة في سبيل نصرة الحق والمبدء والعقيدة في ألفاظ رصينة وعبارات قوية تمثل شجاعة القلب ومضاء العزيمة تجللها حرارة الايمان وتسيطر عليها روح الحب للإمام علي رضي الله عنه .

[1]- محمد بدر معبدى ،أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص135

[2]-المصدر نفسه ،ص137

[3]-المصدر نفسه،ن، ص

_لقد قدم الكاتب عدة نماذج عن النساء الادبيات المتحاورات مع معاوية و من بين هده الأدبيات نأخذ:

أ–محاورة ام البراء بنت الصفوان:[1]

استأذنت أم البراء بنت صفوان على معاوية فأذن لها فدخلت عليه وعليها ثلاثة دروع* (روذ) تسحبها ذراعا، قد لاثت على رأسها كورا كالمنسف، فسلمت وجلست، فقال لها معاوية: كيف انت يابنة صفوان؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال: كيف حالك؟ قالت: ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط، قال: شتان بينك اليوم وحين تقولين:

يَا زَيْدُ دُونَكَ صَارِماً ذَا رَونَقٍ عَضْبَ المحزة لَيسَ بالخَوَارِ

أسرجْ جَوَادَكَ مسرعاً ومُشَمرَاً للحَرْبِ غَير معودِ لِفِرَارِ

أَجِبِ الإِمامَ وَذب تَحتَ لوائهِ وَالْقَ العَدُوَ بِصَارِمٍ بَتَارِ

يا ليتني أَصْبَحْتُ غَيْرَ قعيدةٍ فَأذب عَنْهُ عَسَاكِرَ الفُجارِ

قالت : قد كان ذلك ومثلك من عفا،والله تعالى يقول: ﴿ **عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ**﴾سورة المائدة الآية95. ومن عاد فينتقم الله منه،قال : هيهات ، أما والله لو عاد لعدت ، ولكنه احترم منك، قالت أجل و الله اني لعلى بينة من ربي و هدى من امرى قال: كيف كان قومك حين قتل؟ قالت: أنسيته؟ قال بعض جلسائه: هو حين تقول

يَا لَلرجَالِ لهوْلِ عُظْمِ مُصيبَةٍ حَلتْ فَلَيْسَ مُصَابها بالحَائِلِ

ألشَمْسُ كاسفَةٌ لِفَقْدِ إِمَامِنَا خَيْرِ الخلائِقِ والإِمَامِ العَادِلِ

صِهْرَ النبي لَقَدْ نَفَذْتَ فؤَادنا وَالحَق أَصْبَحَ خَاضِعاً للبَاطِلِ

[1]– محمد بدر معبدى ،أدب النساء في الجاهلية والإسلام ، ص150

*– درع المرأة: قميصها (مذكر) ودرع الحديد مؤنث وقد يذكر.

فقال معاوية: قاتلك الله فما تركت مقالا لقائل، اذكرى حاجتك قالت أما الأن فلا، وقامت فعثرت، فقالت تعس شاني علي، فقال: زعمت ان قالت هو كما علمت فلما كان من الغد بعث اليها بجائزة وقال اذا ضيعت فمن يحفظه)[1].

يبرز الكاتب شجاعة أم البراء بنت الصفوان وهي تحاور معاوية ويظهر بلاغتها رغم ضعفها ومرضها حيث يشهد لها معاوية ببلاغة منطقها وقوة حججها حيث قال لها عقب خطبتها(قاتلك الله ما تركت مقالة لقائل)وسر بلاغتها يرجع الى اقتباسها من القران الكريم واستدلالها بآيات منه في معرض اعتذارها أماما معاوية ،كما أنها تستشهد بالشعر العربي الجيد في معرض الحماسة والتهييج كقولها:

يا ليتني أَصْبَحْتُ غَيْرَ قعيدةٍ فَأذب عَنْهُ عَسَاكِرَ الفُجارِ

وقولها في بكاء الامام علي:

ألشَمْسُ كاسفَةٌ لِفَقْدِ إِمَامِنَا خَيْرِ الخلائِقِ والإِمَامِ العَادِلِ

ومما يمتاز به أسلوب الخطيبة ذلك الوضوح الذي يكشف عن قصدها في غير تعمية ولا تضلل وتلك الصراحة الشجاعة في غير مواربة أو نفاق .

الباب الثالث: الأدبيات في العصر العباسي و الأندلسي

لقد ازدهر الأدب العربي في ذلك العصر ووصل الى أوج تطوراته واحتل مكانة عالية لم يكن يحلم بها من قبل، والسبب في ذلك يرجع الى حب الخلفاء والولاة للأدب، ما دفع الأدباء إلى أن يحسنوا انتاجهم ويتقنوا أدبهم كي يفوز بالجوائز الثمينة فضلا عما يحظون به من القربى للخلفاء والامراء اذا صادف ادبهم الاعجاب والقبول ومن بين الادباء الذين ظهروا في هذا العصر نجد: ابن الزيات، ابن المقفع، الجاحظ، أبو عامر بن شهيد، ابن زيدون وغيرهم، وقد نبغ في هذه الفترة من

[1]-محمد بدر معبدى أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ص150

النساء أدبيات شهد لهن التاريخ بالقدرة الفائقة في الادب فقد تميزن بالفصاحة والبيان والابداع وروعة التصوير ومن بينهن أم جعفر فقد كانت ناقدة وذات ذوق مرهف في قول الادب ونقده[1] قول صاحب كتاب الأغاني : [2]

لما جلس الأمين في الخلافة أنشده، أبو العتاهية :

يا اِبنَ عَمِّ النَبيِّ خَيرِ البَرِيه إِنَّما أَنتَ رَحمَة لِلرَعِيَّه

يا إِمامَ الهُدى الأَمين المُصَفّى يا لُبابَ الخِلافَة الهاشِمِيَّه

لَكَ نَفسٌ أَمّارَةٌ لَكَ بِالخَير وَكَفٌّ بِالمَكرُماتِ نَدِيَّه

إِنَّ نَفساً تَحَمَّلَت مِنكَ ما حُملت لِلمُسلِمينَ نَفسٌ قَوِيَّه [3]

ثم خرج إلى دار أم جعفر فقالت له أنشدني ما انشدت أمير المؤمنين فأنشدها فقالت أين هذا من مدائحك في الهدى والرشيد فغضب وقال:إنما انشدت امير المؤمنين ما يستملح وانا القائل فيه :

يا عَمودَ الإِسلامِ خَيرَ عَمودِ وَالَّذي صيغَ مِن حَياءٍ وَجودِ

وَالَّذي فيهِ ما يُسَلّي ذَوي الأَحزانِ عَن كُلِّ هالِكٍ مَفقودِ

وَالأَمينُ المُهَذَّبُ الهاشِمِيُّ القَرمُ مَحضُ الآباءِ مَحضُ الجُدودِ

إِنَّ يَوماً أَراكَ فيهِ لَيَومٌ طَلَعَت شَمسُهُ بِسَعدِ السُعودِ

فقالت له : الآن وفيت المديح حقه وأمرت له بعشرة آلاف درهم .[4]

[1] محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و صدر الإسلام ص154

[2] المصدر نفسه، ص155

[3] -المصدر نفسه،ن،ص.

[4] -أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، هيئة الكتاب، د.ط مصر،د.ت،ص11

1-طبيعة أدب المُوَلَّدِ:

الأدب المولَّدِ هو الأدب الذي ساد في تلك الحقبة وسمي بالمولد لأن معظم أدباءه كان مولدين ويطلق عليه بالأدب المحدث أي أنه حدث ووجد بعد العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام وبني أمية[1].

فالأدب بهذا المعنى صار مولدا محدثا أي لم يكن عربيا خالصا في معانيه وأساليبه فقد أصبح المعنى دقيقا وأسلوب جميلا رائعا إذ أن هذا الأدب وليد حضارة عظيمة تعتمد على ثقافة علمية وأدبية لقحت العقل العربي ووسعت آفاق المتآدبين من خيالات وتصورات بديعية، هذا ما جاءت به طبيعة بلادهم من مناظر ذات بهجة وجنان ذات بهاء، فأنتجت لنا ألوانا مبدعة في الأدب والشعر ما جاء فتنة للناظرين، كما نلاحظ أن الأدب في هذه الفترة صار أدبا مرن الأسلوب والبيئة العباسية هي التي أعطت للغة العربية مرونة الأساليب وأداء المعاني الدقيقة وهي التي وضعت نماذج التعبير العباسي البليغ فقد كانت تنفى الالفاظ الوعرة الموحشة، فاختارت بذلك لغة متوسطة تقوم على الألفاظ الرشيقة ذات مخارج سهلة كما تقوم على ضرب من التلاؤم الموسيقي يكسو الكلام كسوة الازدواج والترادف الصوتي البديع.

ـــ ويبين الكاتب أن أدب المرأة في هذه الفترة كان يميل أحيانا الى السجع وتارة إلى الازدواج والموازنة حيث يقول ابن أبي الأصبع:

(ولا تجعل كلامك كله مبنيا على السجع فتظهر عليه الكلفة، وتبين أثر المشقة، ويتكلف لأجل السجع ارتكاب المعنى الساقط واللفظ النازل، وبما استدعيت كلمة للقطع، رغبة في السجع فجاءت نافرة من أحواتها قلقة في مكانها، بل أصرف كل النظر إلى تجويد الألفاظ وصحة المعاني وجهد في تقويم المباني،فان جاء الكلام عفوا من قصد و تشابهت مقاطعه من غير كسب كان،و ان عز ذلك فاتركه و إن اختلفت أسجاعه)[2].

[1]- محمد بدر معبدى أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ،ص157

[2]- المصدر نفسه،ص158

وهذا ما جرى عليه المحدثون وسارت على ضوئه الأدبيات المحدثات، وحديث الأدب النسوي في هذه الفترة حديث شيق أليف ومن أشعر الأساتذة الأدب والشعر في هذا العصر نجد: علبة العباسية و أسماء و لبابة بنات المنات المهدى وفاطمة أم جعفر والأدبية العروضية احدى بلنسيه فقد فاقت علماء عصرها وكانت تحفظ كتاب الكامل للمبرد والأمالى للقالى وتشرحهما شرحا مبينا .

2-نماذج للنثر النسائي في هذا العصر:

لقد وظف الكاتب عدة نماذج للنثر النسائي في هذا العصر و سوف نتطرق الى بعض منها:

أ-وصية زبيدة لعلي بن عيسى بن ماهان:[1]

(نمى الشر بين الأخوين (الأمين والمأمون) واستطار شره و بعث الأمين جيشا كثيفا بقيادة علي بن عيسى ابن ماهان لحرب المأمون، وأعد المأمون للقائه جيشا بقيادة طاهر بن الحسين فلما أراد على الشخوص إلى خراسان، ركب إلى باب السيدة زبيدة والدة الأمين فودعها فقالت: «يا علي إن أمير المؤمنين وان كان ولدى، إليه تناهت شفقتى وعليه تكامل حذرى، فإن على عبد الله منعطفة مشقفة ما يحدث عليه من مكروه وأذى، وإنما ابني ملك نافس اخاه في سلطانه وغاراه على ما في يده، والكريم يؤكل لحمه، ويميته غيره، فاعرف لعبد الله حق والده، واخوته، ولا تجبهه* بالكلام،فإنك لست نظيره، ولا تقتسره اقتسار* العبيد، ولاترهنه* بقيد ولا غل*، ولا تمنع منه جارية ولا خادما، ولا تعنف عليه في السير ولا تساوره في المسير، ولا نركب قبله، ولا تستقل على دابتك حتى تأخذ بركابه، وإن شتمك فاحتمل منه. وان سفه عليك فلا ترده .

ثم دفعت إليه تبدأ من فضة، وقالت: إن صار في يدك فقيده بهذا القيد؛ فقال لها: سأقيل أمرك واعمل في ذلك طاعتك) .

-يرى الكاتب بأن هذه الوصية العظيمة صدرت من امرأة عظيمة ملئت عطفا و حنانا على أبناءها لذلك يرى في وصيتها صدق العاطفة و كلامها حلو الطبع و جمال الوقع و حسن اللفظ

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و صدر الإسلام، ص161

و قرب المعنى و البعد عن الاستكراه و التوفيق في الأداء الى ما فيه من بلاغة الايجاز فقد ذكرته بحق الأبوة و الأخوة، وأن يتلطف في معاملته و لا يقسو عليه كما أعطته درسا في الصبر و قوة الاحتمال.

-كما يرى الكاتب بأن زبيدة قد وفقت في أداء المعنى و كانت حساسة جدا في استخدام الألفاظ و رسمت الطريق الأمثل في معاملة الاخوة إذا حزبهم أمرا و جد بيهم مكروه [1]

3-نثر الجوارى:

تعتبر نثر الجوارى قطع نثرية ممتازة تجارى أرقى وأحسن ما عرف للنثر في هذه الفترة من ضوابط فنية وحسن تعبير وجزالة وسلامة أسو تدفق في المعاني، وقد دار موضوع نثر الجوارى حول الترتل وأخذ صفة التوازن و الازدواج و الميل الى السجع الملتزم، أخذ صفاء البيئة و حسن روائها وبعضه قصير الفقرات والبعض الاخر طويل غير مسرف، وتدور موضوعاته حول التعليق على شعر نال اعجابهن أو العكس او التعقيب على قول أو راي سمعته اثناء انعقاد مجالس الأدب ومنتديات الشعر أو في مجالات أدبية أخرى كالتهنئة و الاعتذار وغيرهما[2].

_كما يبين الكاتب بأن الجوارى لم تعرف الكتابة والنثر فقط بل كان لبعضهن اراء نقدية ونظريات صادقة في نقد الكتابة والنثر فقد تكلم ابن السمك يوما وجارية له تسمع كلامه فلما دخل اليها قال كيف سمعت كلامي؟ قالت ما أحسنه إلا أنك تكثر ترداده فقال :اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت:الى أن تفهمه من لم يفهمه يكون قد مله من فهمه) [3].

لقد اعطى الكاتب عدة نماذج لنثر الجوارى و نذكر منها:

---

*-تجبهه بالكلام: أن تلقاه بما يكره

*- قسره واقتسره قهره

*- لا ترهنه أي لا تضعفه

*-الغل: القيد

[1]-محمد بدر معبدى،أدب النساء في الجاهلية و صدر الإسلام،ص161

[2]-المصدر نفسه، ص175

[3]-ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص259

4-كتبت عريب:

(بنفسي أنت و سمعى وبصرى، وكل ذلك لك، أصبح يومنا هذا طيبا، طيب الله عيشك قد احتجبت سماؤه، ورق هواؤه، وتكامل صفاؤه، فكأنه أنت في رقة شمائلك، وطيب محضرك، لا فقدت ذلك منك سرك الله وحفظك) [1].

يرى الكاتب أن رسالة عريب نحت منحى الايجاز واتخذت طريق الازدواج والتوازن في كتابتها شأن الكتابه في تلك الفترة وفي موسيقاها أثر من آثار البيئة الأندلسية التي اكسبت الرسالة رقة وتهذيبا وجمالا.

5-المتكلمة بالقرآن :

وتقدم لنا كتب التراث العربي هذه الصورة الطريفة للسيدة المؤمنة التي آلت على نفسها ألا تتكلم إلا بالقرآن الكريم يرويها عبد الله بن المبارك على أنها واقعة حقيقية حدثت له بعد انتهائه من الحج والزيارة، فيقول :[2]

(وخرجت حاجا إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد، فتميزت ذاك فإذا هي عجور عليها درع من صوف وخمار من صوف).

فقلت: السلام عليك ورحمة الله و بركاته

فقالت: سلام قولا من رب رحيم

فقلت لها: يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان ؟

قالت: ومن يضلل الله فلا هادي له

فعلمت أنها ضالة عن الطريق

فقلت لها: أين تريدين ؟

قالت: سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و صدر الإسلام ، ص177

[2]- المصدر نفسه ،ص179

فعلمت أنها قد قضت حجها و هي تريد بيت المقدس

فقلت لها: انت مذكم في هذا الوضع ؟ [1]

قالت: ثلاث ليال سويا

فقلت: ما ارى معك طعاما تأكلين ؟

قالت: هو يطعمني ويسقين

فقلت: فبأى شيء تتوضئين ؟

قالت: فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طبا.

فقلت لها: إن معى طعاما فهل لك في الأكل ؟

قالت: ثم أتوا الصيام إلى الليل.

فأدركت أنها صائمة فقلت لها : ليس هذا شهر رمضان.

قالت: «و من تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم.

فقلت: قد أبيح لنا الإفطار في السفر

قالت: وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلون.

ولما وجدتها لا تتكلم إلا القرآن الكريم قلت لها: لا تكلمينى ما أكلمك ؟

فقالت: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ؟

قلت: فمن أي الناس أنت ؟

قالت: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا .

فقلت : قد اخطأت فاجعليني في حل.

قالت : ولا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم.

قلت : فهل لك أن أحملك على فاقتي هذه فتدركى القافلة؟

[1]- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و صدر الإسلام ، ص180.

قالت : المال والبنون زينة الحياة الدنيا.[1]

فعلمت أن لها أولادا ، فقلت : وما شانهم في الحج؟.

قالت : وعلامات و با لنجم يهتدون .

فعلمت أنهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت : هذه القباب فمن لك فيها؟ قالت: واتخذ الله إبراهيم خليلا، وكلم الله موسى تكلما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى، فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس قالت: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أذكى طعاما فليأتكم رزق منه) قضى أحدهم فاشترى طعاما ،فقدموه بين يدي

فقالت: كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية

فقلت: الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني بأمرها.

فقالوا: هذه أمنا وإن لها أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليهما الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء .

فقلت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ـــيرى الكاتب بأن حديث المرأة الذي نقله إلينا عبد الله بن المبارك يقدم لنا دليلا ملموسا على نبوغ المرأة العربية و قوة عارضتها و بلاغة منطقها و دقة تمثلها بالآيات الحكيمة والمثل القرآني فقد أرتنا سمو القرآن،وعظمته الأدبية وقوته البيانية بما يزخر من قوة التصوير ودقته واحكامه فليس هناك تصوير أجمع لأطراف المعنى وأشد مداخلة للإحساس وأبلغ إثارة للمشاعر من تصوير القرآن الكريم.

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و صدر الإسلام،ص183

6-حديث الجوارى الخمس اللآتي وصفن خيل آبائهن:

قال القالي في أماليه:[1]

حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثني عمى عن أبيه عن ابن السكلى من أبيه قال: اجتمع خمس جوار من العرب، فقلن: هلممن ننعت خيل آبائنا

فقالت الأولى: فرس أبي وردة، وما وردة ؟ ذات كفل مزحلق*، ومتن أخلق*، وجوف أخوق*، ونفس مروح*، وعين طروح*، ورجل ضروح، ويد سبوح*، بداهتما إهتذاب*، وعقبها* غلاب*

وقالت الثانية: فرس أبي اللعاب، وما اللعاب؟ غيبة* سحاب، وضطرام غاب*، مترص الأوصال أشم* القذال*؛ ملاحك* المحال*، فارسه محيد*، رصيده عنيد*، إن أقبل فظي معاج*، وإن أدبر فظليم هداج*، وان احضر فعلج* هراج*)

وقالت الثالثة: (فرس أبى حذمه*، وما حذمه؟ إن أقبلت فقناة مقومه*، وإن أدبرت* فأثفية* ململمة*، وإن أعرضت فذئية معجرمة، أرساغها مترصه*، وفصرصها ممعصه*، جريها انثرار* وتقريبها انكدار.)

فقالت الرابعة: (فرس أبي خف، وما خيفق*؟ ذات ناهق معرق*، وشدق أشدق*، وادم مملق*، لها خلق اشدف*، ودسيع* منفنف وتليل مسبق، وثابه زلوج*، خيفانة رهوج*، تقريبها إمهاج*، وحضرها ارتعاج.*)

---

[1]-محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و صدر الإسلام، ص185.

*-مزحلف: المملس، *-أخلق: الأملس، *-أخوف: واسع، *-مروح: كثيرة المرح، *-طروح: بعيدة موقع النظر.

*-سبوح: كأنها تسبح في عدوها من سرعتها، -*اهتذاب: السرعة، -*العقب: جرى بعد جرى،*- غلاب: مصدر غالبته كأنه تغالب الجرى . *-الغاب: جمع غابة و هي الأجمة،*-أشم: مرتفع،*-القذال: معقد الغدار،*-ملاحك: مداخل كأنه دوخل بعضه في بعض*-المحال: جمع محالة و هي فقار الظهر،*-محيد: صاحب الجواد،*-عنيد: حاضر،*-معاج: مسرع في السير

-هداج: فعال من الهدج و هو المشى الرويد و يكون السريع،-حذمة: فعلة من الحذم و هو السرعة*-مقومة: تريد أنها دقيقة المقدم،و هو مدح في الاناث،*- فاثفية: واحدة من الأثافي*-ململمة: مجتمعة تريد أنها مدورة، *-ممعصة: قليلة اللحم قليلة الشعر

- انثرار: انصباب،- خيفق: فيعل من الخفق و هو السرعة،*-معرق: قليل اللحم،*- أشدق: واسع الشدق،*- مملق: ملمس

- أشدف: العظيم الشخص،- الدسيع: مركب العنق في الحارك،*- ازلوج: سريعة،*- امهاج: المبالغة في العدو،*-الارتعاج: كثرة البرق و تتابعه

وقالت الخامسة : فرس أبي هذلول، وما هذلول؟ طريده مخبول* وطالبه مشكول* ودقيق الملاغم*، أمين المعاقم*،عبل المحزم، مخد مرجم مثيف الحارك، اشم السنايك مجدول الخصائل سبط القلائل، فوج التليل، صلصال الصهيل، أديمه صاف، وسبيبه ضاف، وعفوه كاف

يوضح الكاتب بأن أدب الجوارى يدل على ما كان لهن من مواهب أدبية أثرت في الأدب العربي تأثيرا عظيما برز فيما أنتجته الشخصيات الأدبية و الأندية و مجالس الأدب حيث أثارت اعجاب الخلفاء و الأمراء بالرغم من أنهن عشن ظروف قاسية شوهت شخصياتهن و ألصق كل ما هو معيب و فجرن طاقتهن فيما أتيح لهن من فرص فربحن معارك الفن و الأدب.[1]

-محبول: في حبالة،-مشكول: في الشكال،*-الملاغم: الجحافل،*-المعاقم: المفاصل،*-عبل: غليظ،*-المحزم: موضع الحزام،*-محد: شقوق،*-مرجم: يرجم الحجر بالحجلر. *-الحارك: منسج الفرس،*- السنايك: أطراف الحوافر،*-مجدول: مفتول *-الفوج: اللين و المعطف،*-سبيب: شعر الناصية.

[1]- محمد بدر معبدى،أدب النساء في الجاهلية و الإسلام،ص188

الفصل الثاني:

الفصل التطبيقي

(الأمثال والحكم)

المبحث الأول: فن الأمثال في الأدب العربي.

1-مفهوم الأمثال.

-قراءة في المفهوم

-قراءة في المصطلح

2-الأمثال كفن أدبي

-خصائصه.

-أهميته.

-أنواعه.

3-تجليات الأمثال في الأدب العربي (نماذج من أمثال العرب وتحليلها).

4-تجليات الأمثال في القرآن الكريم.

5-تجليات الأمثال في السنة النبوية الشريفة.

المبحث الثاني:فن الحكمة في الأدب العربي

1-مفهوم الحكمة.

-قراءة في المفهوم.

-قراءة في المصطلح.

2-سمات الحكمة.

3-الحكمة في الأدب العربي

-في الشعر (زهير بن أبي سلمى كنموذجا)

-في النثر(أكثم بن الصيفي نموذجا).

4-تجليات الحكمة في القرآن الكريم.

5-تجليات الحكمة في السنة النبوية الشريفة.

6-الفرق بين الحكمة والمثل.

يعد الأدب العربي تراث حافل من الأمثال والحكم فهما عبارات قصيرة بليغة قد يكونا شعرا ونثرا وهما وليدا التجربة الصادقة والعقل الراجح والرأي السديد وهما في النثر أكثر دورانا من الشعر،حيث يتميزان بصدق النظرة وشمول الفكرة وإيجاز اللفظ، وقد كان العرب في الجاهلية يعتمدون على الحكمة والمثل للمعنى من جهة وتزيين الكلام من جهة أخرى.

لقد عرف العصر الجاهلي كثيرا من الحكماء والحكيمات وذاعت حكمتهم فاشتهروا في عصورهم وبعدها بأصالة الرأي وبعد النظر ودقة التفكير والفكر الصائب والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها، فقد كان العرب يلجؤون إلى هؤلاء الحكماء في خصومات والمفاخرات والمنافرات والمشاكل التي تواجههها، ومن بين هؤلاء الحكماء نجد:[1]

قيس بن ساعدة (ت600)، قص بن كلاب(ت480/400)، لقمان بن عاد ،أكثم بن صيفي(ت630) من الناثرين، لبيد بن ربيعة(ت661) ،زهير بن أبي سلمى(ت480/400) طرفة بن العبد(ت569/543)، عبيد بن الابرص(ت598)وغيرهم من الشعراء.

ولقد نبغ في مجال الأمثال والحكم نساء كثيرات اشتهرن بإرسال الحكمة ومن بينهن نجد:[2]

عثمة بنت مطرود البجلية، الحمراء بنت ضمرة بن جابر، حي بنت مالك العدوانية، العجفاء بنت علقة السعدى، عصام الكندية، الخنساء بنت عمرو بن الشريد، قذور بنت قيس بن خالد الشيباني، وغيرهن من الأدبيات اللواتي بزغن في هذا المجال.

و سنعرّج في هذا الفصل إلى الأمثال و الحكم من خلال دراستنا الباب الأول في محوره الخامس من الكتاب، ومناقشة ماجاء فيه من قضايا.

[1]- الجاحظ ،البيان والتبين، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1988، ص365.

[2]- محمد بدر معبدي، أدب النساء في الجاهلية و الاسلام، ص87.

المبحث الأول:فن الأمثال في الأدب العربي

الأمثال جزء لا يتجزء من ثقافة الإنسان العربي القديم فهي تعكس عاداته وتقاليده ومعتقداته وسلوكه، وهي تلخص مختلف تجارب حياته وهي موجودة منذ القدم.

1-مفهوم الأمثال:

1-1-قراءة في المفهوم:

لقد وردت كلمة المثل في المعاجم العربية القديمة على النّحو التالي:

-جاء في **لسان العرب لابن منظور**: المثلُ: التسوية والمشابهة يُقال مِثْلُهُ ومَثَلُهُ ومَثِيْلُهُ أي شَبَهَهُ وشَبِيْهُهُ وشَبَهَهُ وجمع المثل أمثال وجمع مثال أمثلة)[1]

-قال **المبرّد**: المثل مأخوذة من المثل وهو القول سائر يشبّه به حال الثاني بالأول [2].

-وعرّف **السيوطي** المثل مقتبسا تعريفه من كلام **المرزوقي في شرح الفصيح** فقال: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عمّا وردت فيه إلى كلّ ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها و عمّا يوجيه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها[3].

فالأمثال لا تبدل لتبدّل حال المخاطبين، بل تبقى على صورتها كما قيلت أول مرّة .

-نستنتج من التعاريف السابقة أن المعنى اللغوي للمثل يعود إلى التشبيه،والمثل هو القول السائر على ألسنة الناس لتشبيه شيء بما سبقه من أشياء أو من حوادث مماثلة له.

1-2-قراءة في المصطلح:

هناك تعريفات عديدة للمثل نذكر منها:

-ما ورد في تعريف **المبرّد** للمثل:هو قول سائر يشبّه به حال الثاني بالأول ويتبين من خلاله أن القول لا يمكن أن يكون مثلا إلاّ إذا ذاع وانتشر و صار في الأفاق، غير أنّ المبرّد لم يحدّد لنا شروط

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر،ج4، ط1،بيروت، 2000-2003-2004،ص18-19

[2]-المبرد ، الكامل في اللغة والأدب، تح حنا الفاخوري، دار الجبل ، ط1،بيروت، 1987، ص20.

[3] - السيوطي، المزهر في علو م اللغة، تر محمد جاد المولى بك، مكتبة العصرية صيد، د.ط، لبنان، 1987، ص289.

هذه السيرورة ومواصفاتها، والأساس الّذي يقوم عليه المثل عند المبرّد هو التشبيه لأنّ لكل مثل مورد ومضرب، فالمورد هو القصة التي أطلق فيها لأول مرّة، وهو ما أسماه المبرّد بالحال الأولى، والمضرب هو الحالة التي نستعمل فيها لمشابهته للحال التي ورد فيها وهو ما أسماه بالحال الثاني.[1]

-فالمثل عند **المبرّد** قول مشهور ومنتشر بين الناس له مورد ومضرب

-عرفه **الميداني**: هو ذلك الفن من الكلام، الّذي يتميز بخصائص ومقومات، تجعله جنسا من الأجناس الأدبية قائما بذاته وقسيما للشعر و الخطابة والقصة والمقالة والرسالة والمقامة...[2]

فالمثل جنس أدبي نثري له خصائصه التي تم تميزه عن الفنون الأخرى .

- عرّفه **خير الّدين شمسي باشا**: المثل أفكار اختلجت في النفوس ومعادن تصورت في الأذهان واتصلت بخواطر الناس، وجاشت بها صدورهم، ثم أدتها التجارب، فأملتها على ألسنة الناس أقوالا متغيرة فسارت مع الزمان حكما وعبرا وصورا تتضمن الخبرة والموعظة، بجمل مقتضية خالية من التعقيد، تعني فيها الإشارة بالتلميح من التصريح وترمز الصورة فيها إلى المعنى اللطيف، ممّا يجعل السمع مأخوذا بحلاوة العبارة، يسوغ خاطرة في نزهة الفكاهة ويعمل فكره في المغزى، وتتعظ نفسه بالعبرة.[3]

إذن فالمثل جملة طويلة أو قصيرة تعبّر عن حدث وقع سابقا يستدلّ به في حال وقوعه مرّة ثانية فصار المثل حكما ومواعظ وعبر للناس يسوقونها في حياتهم اليومية بلغة جميلة وعبارات أنيقة.

[1]-مصطفى البشر قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن عمان،2009، ص112.

[2]- الميداني، مجمع الأمثال، تح محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، ج1 ،د.ط،بيروت، 2005، ص06.

[3]-خير الدين شمسي باشا، معجم الأمثال العربية، مركز الملك الفيصل للبحوث لدراسات الاسلامية، ج1،ط1، الرياض 2002، ص10

2-الأمثال كفن أدبي:(أنواعه-خصائصه-أهميته)

2-1-أنواع الأمثال:

تنقسم الأمثال العربية إلى قسمين:

أ-**أمثال قرينة الفهم** بظهور معناها وكثرة دورانها وتداولها بين الناس كقول العرب:عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمِدُ القَوْمُ السُّرَي[1] وهو مثل يضرب في الترغيب على السّير ليلا والحث عليه.

ب-**أمّا الأمثال بعيدة الفهم** لقلة دورانها بين الناس كقول العرب: إنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لاَ يَبْغِ عَلَيْكَ القَمَرُ[2] وهو المثل يضرب لمن ينكر الأمر ظاهرا عنادا[3]، وقد قسّم المستشرق الألماني رودولف زلهايم أمثال العرب إلى أربعة أنواع[4] وهي:

أولا-المثل التصويري: ومعناه التعبير المباشر عن تجربة بلفظ موجز كقول العرب: نِعْمَ الكَلْبُ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ[5] وهذا يعني أن المثل يجعل الرجل اللئيم.

ثانيا-التعبير المثلي: وهذا النوع لا يعرض أخبارا معينة عن طريق حالة بعينها، ولكنه يبرز أحوال الحياة المتكررة والعلاقات الإنسانية في صورة يمكن أن تكون جزءا من الجملة والتغيرات المثلية وعبارات قائمة بذاتها، وهي تثري التعبير وتوضحه، بسبب ما فيها من بيان عظيم وهي مشهورة ومتداولة على العموم من أمثلته قول العرب: أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ.[6]

---

[1]- الميداني ، مجمع الأمثال ،ص 167.

[2]- المصدر نفسه، ص122

[3]- أحمد عبد الغفار عبيد، أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية ودلالتها على شخصية الانسان العربي، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية،2007، ص 162.

[4]- ردولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر رمضان عبد التواب ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت، 1970 ص27-35

[5]- الميداني، مجمع الأمثال، ص382.

[6]-المرجع نفسه، ص100.

ثالثا–المثل الحكمي: وهو تعبير موجز شديد الإيجاز،يصوغ الحكمة بلفظ مجرد ويتضمن قيمة من القيم أو مبدأ من المبادئ يدعوا إلى العمل به كقول العرب: السِّرُ أَمَانَةٌ [1].

رابعا–العبارة التقليدية المتداولة:توجد العبارة التقليدية في الدعاء واللعن وفي الخطاب والتحية وفي الصلاة وما أشبه من ذلك كقولهم: بِالرَّفَاءِ وَ البَنِيْن[2].

2–2–خصائص الأمثال:

للأمثال خصائصها الّتي تميّزها عن باقي الفنون:

يحدّد **أبو عبيد القاسم بن سلام**(ت23هـ): "الخصائص الفنية التي تتميز بها الأمثال إذ يقول: حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجمع لها بذلك خلال: إيجاز اللفظ ،إصابة المعنى، حسن التشبيه[3]" خصائص المثل في هذا التعريف ترجع إلى الإيجاز الشديد والتلويح بدل التصريح وإصابة الغرض وجمال التشبيه.

ومن أهم هذه الخصائص:

أ–الإيجاز: إذا كان الإيجاز ظاهرة تتميز بها اللغة العربية، فهو في الأمثال شديد التركيز والتكيف ولذلك شاع في الأمثال الحذف واضطرّ النّحاة إلى التّأويل والتّقدير في إعرابها.

ب–التصوير: في أمثال العربية استعارات وكنايات وتشبيهات بلغت الغاية من الجمال والدّقة كقولهم: جَاءَ بِقَرْنَيَ حِمَار[4]، المثل يصوّر من جاء بالإدّعاء والكذب والباطل بصورة من جاء بقرني حمار والحمار والحمار لا قرون له، فكأنّه جاء بما لا يمكن أن يكون.

[1]–الميداني ، مجمع الأمثال ص498.

[2]–المصدر نفسه، ص87.

[3]–ابن سلام أبو عبيد القاسم، كتاب الأمثال، تح عبد المجيد قطاميش ، دار المأ مون للترات، ط1، دمشق، 1980، ص34.

[4]–المصدر السابق، ص253.

ج–الموسيقى:زين العرب قولهم بتوقيعات صوتية جميلة،تسير تداولها وتفتح لها القلوب والأسماع كالسجع والتوازن والاتباع وربما توافر لبعضها الوزن الشعري العروضي إمّا لورودها في قصائد ومقطوعات، وإمّا لأنّ الحسّ الرهيف الّذي شارك في صوغها أطلقها موزونة[1].

إنّ أهم ما يميز الأمثال الإيجاز الّذي يؤدي إلى إطناب المعاني وحسن التصوير الّذي يؤدي إلى حسن التشبيه وجودة الكناية والموسيقى الّتي لعبت دورا كبيرا في تواتر الأمثال.

2–3–أهمية الأمثال:

للأمثال أهمية وقيمة كبيرة لذا أجمع الأدباء والنّقاد القدماء على الإعجاب بها للأمور الآتية:

أولا–بلاغتها: لقد رأى **عبد الله ابن المقفع**(ت142هـ)أنّها أنقى للسّمع من أضرب الكلام الأخرى[2].

ثانيا–سيرورتها: شاعت الأمثال ،وبدأ يكتب الناس فيها ويتحدّثون واتخذ بعضها حججا وبراهين قال **ابن عبد ربّه**: أنّها أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة ولم يسر مسيرها ولا عمّ عمومها حتى قيل أَيْسَرُ مِنَ مَثَلٍ[3].

ثالثا–تعبيرها عن الأمة العربية: لما كانت الأمثال خلاصات تجارب فقد حفلت بكثير من ثقافة العرب وقيمهم وواكبت تطورهم، قال **الدكتور رمضان عبد التواب**: أنها مرآة صافية لحياة الشعوب تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب[4].

قال **زلهايم**: إنّها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها الشعور والتفكير وعادات الأفراد وتقاليدهم.

---

[1]– غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي و قضاياه أغراضه فنونه أعلامه، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع ،د.ط بيروت، 2001، ص290.

[2]– المرجع نفسه، ص 295.

[3]–ابن عبد ربه، العقد الفريد ، تح أحمد أمين، دار الكتاب العربي ج3، د.ط، بيروت، 1982، ص63.

[4]– ردولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص7.

أي كل ما يعيشه المجتمع ينعكس في الأمثال من أفكار وعادات وتقاليد.

رابعا–صلتها بالقصة: يبالغ بعض المعجبين بالأمثال فيذهبون أنّها تعدّ جذورا للقصة في العصر الجاهلي لارتباط أكثرها بأحداث وشخوص وتجارب، والأمثال لها دور وأهمية كبرى من خلال قيمتها الفنية والجمالية والفكرية والبلاغية، حيث عدّت من أشرف وأعظم الفنون النثرية التي خلقها العرب فهم يستدلون بها في حيلتهم لأنّها خلاصة ما يحتويه المجتمع من عادات وتقاليد وسلوك وأخلاق وقيم وعقائد وما إلى ذلك[1].

3–تجليات الأمثال في الأدب العربي :

لقد ظهرت في العصر الجاهلي أدبيات حكيمات اشتهرن بضرب المثل والحكمة، فذهب كلامهنّ مثلا ذائعا يتمثل به في جميع المواقف، والمرأة من طبيعتها تجنح دائما إلى الحكمة وعدم التّسرع في بعض الأمور، وإنّما كثيرة ما تهتدى عن طريق شعورها وبصيرتها إلى حقائق لا يستطيع الرجل أن يهتدى إليها بعقله وتفكيره المجرّد، ومن النّساء الأدبيات اللواتي كنّ يتميّزن بإرسال الحكمة والمثل كما أسلفنا سابقا نجد: **عثمة بنت مطرود البجلية، الحمراء بنت ضمرة بن جابر،حي بنت مالك العدوانية** و غيرهم من الأدبيات ومن أمثلة ذلك نجد:[2]

3–1– من أمثال النساء:

–أَغَيْرَةً وَ جُبْنًا:[3]

قالته امرأة من العرب تُعير به زوجها، وكانت تخلف عن لقاء العدوّ واعتكاف في منزله، ثم بَصُرَ بها تنظر إلى قتال الناس فضربها فقالت: أَغَيْرَةً وَجُبْنًا

–تَرَكَ الخِدَاعَ مِنْ كَشْفَ القِنَاعَ:[4]

قالته امرأة من كندة يقال لها عصام :

---

[1]– ردولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة.،ص24

[2]– محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية و الاسلام، ص86.

[3]– عبد الله عفيفي، المرأة العربية في جاهليتها واسلامها، ص169

[4]– المرجع نفسه، ص174.

وأصله ما روي أنّ الحارث بن عمرو مالك كندة، لما بلغه جمال خُمَاعة ابنة عوف بن مُخَلّمِ الشيباني وكمالها ،وقوة عقلها دعا عصام وكانت امرأة ذات عقل ولسان وأدب وبيان وقال لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف، فذهبت وأبصرت من جمال الفتاة وروعة أدبها وكمال شمائلها ما ملك عليها بصرها وسمعها وقليها، فخرجت وهي تقول نَزَكَ الخِدَاعَ مِنْ كَشَفَ القِنَاعِ.

ثم انطلقت إلى الحارث فلمّا رآها مقبلة قال لها: ما وراءك يا عصام، قالت صَرَّح المِحْضُ عن الزُّبْدُ*فسارا كلتا الجملتين مثلا، ثم حدثته حديثها ووصفتها له أبدع وصف وأبينه وأتقنه ،فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها فزوجها إياه.

-رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَ انْسَلَتْ:[1]

يضرب لمن يرمى الناس بعيبه

قالته امرأة لضرتها وكانت الضّرة تشتم النساء بعيبٍ هو فيها فلمّا بادئتها به قالت لمن حولها من النّساء رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَ انْسَلَّتْ .

-مَرْعَى وَلاَ كَالسَّعْدَانِ [2]:

يضرب للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله.

وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنّها أقبلت من الموسم-في عكاظ-فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، فعرّجت عليها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها ،فلمّا دنت منها قالت: على من تبكين؟ قالت أبكى سادة مضوا، قالت أنشديني بعض ما قلت فأنشدت هند أبياتا فقالت: مَرْعَى وَلاَ كَالسَّعْدَانِ.

-لاَ عِتَابَ عَلَى الجَنْدَلِ:[3]

يضرب في الأمر إذا وقع لا مراد له.

---

[1]- عبد الله عفيفي، المرأة العربية في جاهليتها واسلامها، ص171.

*-الزبد: المحض اللبن الخالص والزبد رغوة اللبن ،يضرب المثل للصدق

[2]- المرجع نفسه، ص176.

[3]- المرجع نفسه، ص172.

وأصله ما حدث أنّ احدى ملكات سبأ وفد إليها قوم يخطبونها فقالت لِيَصِف كلّ رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لأتقدّم أن تقدّمت، أو أدع أن تركت على علم فتكلّم رجل منهم يقال له مدرك فقال: أنّ أبي في العز الباذخ ،والحسب الشامخ، وأنا شريس الخليقة غير رعْديد عند الحقيقة، قالت **لاَ عِتَابَ عَلَى الجَنْدَل**، فأرسلتها مثلا، ثم تكلّم آخر منهم يقال له ضَبِيْسُ ابن شَرِس فقال: أنا في مال أُثِيث وخُلُقٍ غير خبيث وحسب غير عَثيث أحذو الفعل بالفعل وأجزى القرض بالقرض فقالت: **لاَ يَسُرُّكَ غَائِبًا مَن لاَ يَسُرُّكَ شَاهِدًا** فأرسلتها مثلا.ثم تكلّم آخر منهم يقال له شَمَّاس بن عبّاس فقال: أنا شمّاس بن عبّاس معروف بالندى والباس حسن الخلق في سجية والعدل في قضية مالي غير محظور على القُلِ والكُثر وبالي غير محجوب على العسر واليسر قالت: **الخَيْرُ مُتَّبَعٌ والشَّرُّ مَحْذُورٌ** فأرسلتها مثلا، ثم قالت اسمع يا مدرك وأنت يا ضبيس لم يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين العريكة، وأمّا أنت يا شماس فقد حللت منى محلّ الأهزع من الكنانة والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك، ثُم **اسَعْ بِخَيْرٍ أَوْ دَعْ** فأرسلتها مثلا وتزوجت شمّاسًا

-كُلُّ فَتَاةٍ بأبِيهَا مُعْجَبَةٌ:[1]

يضرب هذا المثل في عجب الرجل برهطة وعشيرته.

وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدى وذلك أنّها وثلاث نسوة من قومها خرجن فإتّعدن بروضة يتحدّثن فيها، فوافين بها ليلا في قمر زاهر، وليلة طلقة ساكنة، وروضة معشبة خصبة فلمّا جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، ولا كهذه الروضة روضة، أطيب ريحا ولا انضر ثم أفضنّ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قالت احداهنّ الخَرُود الودود الولود .قالت الأخرى: خيرهنّ ذات العناء وطيب الثناء وشدّة الحياء قالت الثالثة: خيرهنّ السموع الجموع النفوع غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهنّ الجامعة لأهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة .

قلن فأي الرجال أفضل؟قالت احداهنّ خيرهم الحظيُّ الرضيُّ غير الخَطّال ولا التّبّال قالت الثانية: خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم، قالت الثالثة: خيرهم السخيّ الوقيّ

[1]- عبد الله عفيفي، المرأة العربية في جاهليتها واسلامها، ص174.

الرضيّ الذي لا يغير الحرة ولا يتخذ الضّرّة قالت الرابعة: وأبيكنّ، أن في أبي لنعتكن كرم الأخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق، فقالت العجفاء عند ذلك: كلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيْهَا مُعْجَبَةٌ [1].

3-2-من أمثال الرجال:

-جَزَاءَ سِنِمَّارٍ:[2]

السِنِمَّارُ في لغة هُذَيل :اللِّصُّ وذلك أنّهم يقولون للّذي لا ينام اللّيل سنمار فسمي الّص به لقلّة نومه.

وهذا المثل ضربته العرب، وقد جرى المثل على لسان الشاعر حيث قال:

جَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فِعَالِنَا جَزَاءَ سِنِمّارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ.

وهذا المثل يضرب للذي يقابل الإحسان بالإساءة، أو يضرب في عقوبة المحسن البريء.

والقصة في هذا هي أنّ رجلا روميّا بنى الخورنق الّذي بظهر الكوفة للنّعمان ابن امرئ القيس ،فلمّا فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرّ ميتًا، وإنّما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره[3].

ويقال هو الذي بنى أُطُمُ* أحيحة بن الجُلاح فلمّا فرغ منه قال له أحيحة، لقد أحكمته قال إنّي لا أعرف فيه حجرا لو نُزع منه لتقوّص من عند آخره، فسأله عن الحجر فأراه موضعه، فدفعه أحيحة من الأطم فخرّ ميتًا[4].

وفي رواية أخرى أن أزدجرد بن سابور لما خاف على ولده بهرام وكان قبله لا يعيش له ولد سأل عن منزل صحيح مريء ،فدلّ على ظهر الجزيرة ،فدفع ابنه بهرام النّعمان وهو عامله على أرض العرب وأمره أن يبني له جوشقا، فامتثل لأمره، وبنى له جوشقا كأحسن ما يكون، وكان الّذي بنى

---

[1]- عبد الله عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها و اسلامها، ص175.

[2]- الميداني ، مجمع الأمثال ، ص159.

[3]- المصدر نفسه ، ص159.

*-أُطُمُ: بالضمة و الضمتين و معناه القصر

[4]- المصدر السابق، ص160.

الجوشق رجل يقال له سنمار، فلمّا فرغ من بنائه عجبوا من حسنه، فقال لو علمت أنكم توفوني أُجرته لبنيته بناء يدور مع الشمس حيث دارت ،فقالوا:إنّك لتبني أحسن من هذا ولم تبنيه ،ثم أُمِر به فطُرح من أعلى الجوشق فتقطع فكانت العرب تقول :جَزَائِي جَزَاءَ سِنِمَّارِ[1].

وقد كثرت الأنباء والأخبار الّتي تُضرب فيها أمثال مقابلة الإحسان بالإساءة، ومنها ما ورد في حكم زهير بن أبي سلمى، حيث أشار لمن يصنع المعروف مع من لا يستحقه، فيلقى جزاء معروفه السوء والمذمة لذلك، وفي ذلك يقول الحكيم زهير:

وَ مَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ[2].

وكأنّ الشاعر يشير إلى صناعة المعروف مع أهل المعروف وفيه تنبيه لعمل المعروف في مكانه ولا ضمير عند المؤمن في مقابلة الشّر بالمعروف عنده.

-يرجع قصر العبارة المتمثلة في هذا المثل هو دليل ساطع على أنّ العرب كانت تتوخى الإيجاز في أمثالها حتى يسهل حفظها وحتى تؤدي الألفاظ القليلة المعاني الكثيرة فتتحقق في مثل هذه الأمثال مقولة البلاغة والإيجاز.

-يحتوى هذا المثل على معاني اجتماعية تكمن في الصدق والوفاء فقد مثل معنى دلاليا تربويا مهما وهو الوفاء للآخرين لأنّ مثل هذه التنشئة الاجتماعية السليمة التي يتربى عليها المجتمع تصبح دليل خير على وجود مجتمع صالح يصدق ،يفي ولا يغدر حتى يغدو مترابطا قويا متماسكا دائما.

-رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ:[3]

وهذا المثل يُضرب في رجل أحسن إليك، وعدّ نفسه أخا لك بأفعاله علما بأنّه ليس من صلب أبيك ومن نسبك .

---

[1]- شهاب الدين محمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تح مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط2 بيروت، 1986، ص451.

[2]- ابن أبي سلمى زهير، ديوان زهير، شرح وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقام، د.ط، بيروت ص76.

[3]- الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص291.

أول من قال هذا المثل هو لقمان بن عاد وقصته أنه أقبل ذات يوم يسير فأصابه العطش فهجم على مِظَلَّة في فنائها امرأة تُداعب رجلا، فاستسقى لقمان، وقال فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى صبي في البيت يبكي فلا يُكْترث له ،ويستقي فلا يسقى فقال: إنْ لم يكن الصبي حاجة دفعتموه إلي فكفلته، فقالت المرأة هو ابني، ثم سألها عن ذلك الرجل قائلا: ومن هذا الشاب إلى جنبك ،فقد علمته ليس ببعلك؟ فقالت: هذا أخي، قال **لقمان رُبَّ أخٍ لَكَ لَمْ تَلدْهُ أُمُّكَ** فذهبت مثلا.

وربما حمل هذا المثل أكثر من معنى الذي أراده لقمان حين فاجأ المرأة بأمرها ،ووضح لها بأنّ هذا الرجل الموجود في بيتها ليس من أهل البيت كما ادّعت.

ومعنى آخر شاع عند الناس واستفاض وهو أنّ من الناس من لم تلده لأمك في الحقيقة ولكنّه بذلك بمثابة الأخ الحقيقي لك لما قدّم وأحسن معك في تعامله وأخلاقه وربّما نستطيع استقاء هذا المعنى من خلال ما قدّم لقمان لزوج المرأة من النصيحة لأنه أسدى له نصيحة وأعلمه بوجود غريب في بيته، لم يكن يعلم عن أمره شيئًا.

-الحَدِيْثُ ذُو شُجُونٍ:[1]

في مادّة شجن: يقول صاحب لسان العرب: والشجن الهم والحزن والجمع أشجانٌ وشُجُونٌ وشَجِنَ بالكسر شَجَنًا وشُجُونًا ،فهو شَاجِنٌ وشَجُنَ وتَشجّنَ وشَجَنَه الأمر يشجنه شجنا وشجونا وأشجنه:أحزنه.[2]

وهذا المثل يضرب في الحديث يُتذكر به غيره، أول من قاله ضَبَّة بن أُدّ.

قال الميداني: كان لضبة ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت الإبل لضبة تحت الليل فوجّه ابنيه في طلبها، فتفرقا فوجدها سعد فردّها ،ومضى سعيد في طلبها ،فلقيه الحارث بن كعب ،وكان على الغلام بُردان فسأله الحارث إيّاهما ،فأبى عليه فقتله وأخذ برديه ،فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا فقال:أسعد أم سعيد؟فذهب قوله مثلا يضربُ في النجاح و الخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنّه حجَّ فوافى عكاظ فلقيَ به الحارث بن كعب، ورأى عليه

[1]- الميداني ، مجمع الأمثال ، ص197.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص30.

بُرْدَي ابنه سعيد فعرفهما فقال له ،هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك ؟ قال: بلى لقيت غلام وهما عليه فسألته إيّاهما فأبى عليَّ فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة: بسيفك هذا ؟ قال نعم فقال فأعطنيه أنظر إليه ،فإني أظنّه صارمًا ،فأعطاه الحارث سيفه ،فلمّا أخذه من يده هزّه وقال: الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له: ياضبة أفي الشهر الحرام ؟ فقال **سبق السيف العذل** ،فهو أول من سارعته الأمثال الثلاثة.[1]

قال الفرزدق في ذلك:

لاَ تأَمَنَنَّ الحَرْبَ إِنْ اسْتَعَارَهَا كَضَبَةٍ إِذْ قال الحَدِيثُ شُجُونِ.[2]

-يَدَاكَ أَوْكَتا وَفُكَ نَفَخَ :[3]

يضرب هذا المثل لمن يقع في سوء فعله وأصله أنّ رجلا نفخ قربة وربطها ثم نزل بها يسبح في النّهر وكانت القرية ضعيفة الوكاء(الرباط) فتسرّب هواؤها وأوشك الرجل أن يغرق فاستغاث برجل كان واقفا على الشاطئ فقال له:**يَدَاكَ أَوكَتَا وفُوكَ نَفَخَ** يعني بذلك أنّه هو الّذي ربط ونفخ فلا يلومنّ إلا نفسه.

-الصَّيْفُ ضَيَّعْتِ الَّبَنَ:[4]

يضرب لمن يفرّط في الأمر ثم يتدم عليه و يعود فيطلبه.

وأصله أنّ امرأة تزوجت من شيخ كبير، وكان ذلك الشيخ صاحب إبل وغنم ولبن ولكن المرأة ظلّت تشغب عليه لكبر سنّه حتى طلّقها في الصيف، فتزوجت من شاب فقير فاحتاجت يوما اللبن و ذهبت تطلب من زوجها الأول فقال لها :الصَيْف ضَيّعتِ اللّبَنَ .

[1]- الميداني ، مجمع الأمثال ،ص 197.

[2]- ديوان الفرزدق ، دار الكتب العلمية ، ط2، بيروت ،1870.ص333.

[3]-المصدر نفسه ، ص23.

[4]-المصدر نفسه،ص325

-شِنشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ:[1]

ويضرب هذا المثل في عقوق الأبناء وهو لأبي أحزم الطائي وكان له ابن عاق يقال له أخزم فمات وترك بنين فواثبوا يوما على جدّهم أبي أحزم فقال لهم:

إِنَّ بَنِيَ ضَرَّجُونِي بِالدَّمِ شِنشنَة أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ.

يعني هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق ،وقد لوّح ابن الرومي إلى هذا المثل في قوله مخاطبا عبيد بن عبد الله:

وَمَازَالَ عَبْدُ الله يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدِيْمًا لِها تِيكَ الشَّنَاشِنُ أَخْزَمِ.[2]

4-تجليات الأمثال في القرآن الكريم:

يعدّ القرآن الكريم كلام الله المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، المحفوظ في الصدور والسطور من كل مس أو تحريف، وأنّه منقول إلينا بالتواتر ومتعبّد بتلاوته ويُعدّ آخر الكتب السماوية كما يعتبر الكتاب الّذي يلجأ إليه كل دارس للعربية في جميع مجالاتها لأنه حافل بها، يستعملها توضيحا وتفصيلا وتبيانا ،نذكر على سبيل المثال:

-في العلم و الارشاد:

قال الله تعالى:﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ **سورة الزمر09**

﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ** ﴾أي هل هذا والّذي قبله ممن جعل الله أنداد ليضل سبيله ؟ ﴿ **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾،أي إنّما يعلم الفرق بين هذا وهذا من له لب وهو العقل والله أعلم.[3]

-في الصدق:

قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾سورة التوبة119.

---

[1]- الجاحظ ، البيان و التبيين ، ج1، ص 331.

[2]- حسن ناصر ، ديوان ابن الروم ، دار الكتب ، ط5، مصر ، 1973-1981، ص2099.

[3]- ابن كثير القريشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، نوبليسي أنتلانا شيونل للنشر ، ط1،مجلد 20، بيروت ، 2011،ص4880

-أي اصدقوا وألزموا الصدق تكونوا مع أهله، وتنجوا من المهالك يجعل لكم فرجا من أموركم ومخرجا.[1]

-في الصبر و الثبات:

قال الله عزّوجل:﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ سورة البقرة155.

أي يختبر الله عباده، فمن صبر أثابه، ومن قنط أحلّ به عقابه.

فقد بين لنا الله عزو جل من خلال هذه الآية مكانة الصابرين و جزاء من تحلى بصفة الصبر.

-تصوير حالة المنافقين:[2]

و ما هم عليه من الخبث والعباوة والجبن لقول الله تعالى:﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19)**﴾**سورة البقرة الآية 19/18/17**

5-تصوير حالة المصلح الداعي إلى الرشد:[3]

قال الله تعالى:﴿ **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾سورة الأحزاب الآية 39.

-تصوير حالة المربي و انشغاله بماله:[4]

قال الله تعالى:﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الربا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾**سورة البقرة الآية275**

---

[1]-ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم،مج11 ،ص2480

[2]-ابن قيم الجوزية ، الأمثال في القرآن الكريم ، تح سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981، ص59.

[3]-المرجع نفسه ، ص59

[4]-المرجع نفسه ،ن،ص.

5-تجليات الأمثال في السنة النبوية الشريفة:

لقد كان ضرب الأمثال هو الأسلوب المحبّب للرّسول صلى الله عليه وسلّم في أحاديثه الشريفة فأكسبتها الموضوع والبيان وصارت صالحة مفيدة لكل عصر وزمان ومن أمثلة ذلك:

-مثل الترغيب في الصدقة الحث عليها:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:{**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلْ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَ لاَ يَقْبَلُ اللهَ إِلاَّ الطِّيْبَ وَ إِنّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِه،ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُم فَلْوَةً،حَتَى تَكُونَ مِثْلُ الجَبلِ**}[1]

وفي هذا المثل يبين الرسول صلى الله عليه وسلّم أن الانسان إذا تصدّق لله فإن الله عزو جل يربيها لهذا الإنسان و ينميها حتى تصير كجبل.

-مثل حفظ القرآن الكريم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم{**مَثَلُ القُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعْقلَةِ إِذَا تَعَاهَّدَ صَاحِبُهَا عَقَلَهَا أَمْسَكَهَا،وَإِنْ أَغْفَلَهَا ذَهَبَتْ**}[2]

-فقد مثَّل الرسول صلى الله عليه وسلّم حفظ القرآن الكريم في الصدور و ضياعه منها بالإبل المعقلة.

-مثل البخيل و المتصدّق:

قال الرسول صلى الله عليه وسلّم{**مَثَلُ البَخِيلِ وَ المُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدْيِهِمَا إِلَى تَرَاقِيْهِمَا ،فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَىُ تخْفِي بَنَانَهُ وَ تَعْفُو أَثَرَهُ ،أَمّا البَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيئًا إِلاَّ لَزَقَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُو يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَسِعُ**}.[3]

---

[1]- سعيد بن علي وهف القحطاني ، الزكاة في الاسلام في ضوء الكتاب و سنة ، مكتبة الملك ، ط1، فهد السعودية ، 1407هـ-2008م،ص297.

[2]- محمد جابر فياض العلواني ، الأمثال في الحديث النبوي الشريف ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، ط1، السعودية 1414هـ-1993م، ص120.

[3]- المصدر نفسه، ص297.

-هذا المثل ضربه الرسول صلى الله عليه وسلّم للجواد والبخيل، حيث أنّ الكريم إذا همّ بالنفقة انشرح واتّسع وطاوعته يداه فامتدّتا بالعطاء،لذا فإنّ صدقته ونفقته تكفر ذنوبه وتمحوها، وبناء عليه فإنّ المنفق يستره الله بنفقته، ويستر عوراته في الدنيا والآخرة أمّا البخيل فإنّ صدره يضيق وتنقبض يده عن الانفاق،كمن لبس جبّة إلى ثدييه، فيبقى مكشوف ظاهر العورة مفتضحا في الدّارين، حيث لا تطاوعه نفسه على البذل فيبقى غير مكفر عنه الآثام، فيكون معرضا للآفات و العذاب.

-مثل المؤمن و الكافر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:{**مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ،يَفِيءُ وَرَقُهُ،مِنْ حَيثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تَكْفِّئُهَا،فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ،وَكَذَلِكَ المُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالبَلاَءِ،وَ مَثَلُ الكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صَمَّاءُ مُعْتَدِلَةٍ حَتَى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذَا شَاءَ**}.[1]

-في هذا المثل شبّه الرسول الله صلى الله عليه وسلّم المؤمن بالخامة من الزّرع وهي الغضّة الطرية منه تميلها الرّياح مرّة وتعد لها مرّة أخرى وشبّه المنافق بالأرزة(وهي شجرة الصنوبر)يعمر طويلا ويكون يكون انقلاعها مرّة واحدة.

-مثل الرسول صلى الله عليه وسلّم و مثل النّاس:

قال صلى الله عليه وسلّم:{ **إِنَّمَاَ مثَلِيَ و مَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اِسْتَوقَدَ نَارًا،فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ،جَعَلَ الفَرَاُش وَ هَذِهِ الدّوابُّ الّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقْعَنُ فِيهَا،فَيَجْعَلُ يَنْزِعُهُنَّ و يَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فْيهَا،فَأَنَا آخُذُ بِحَجَرِكُم عَنِ النَّارِ وَ هُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا**}.[2]

-في هذا المثل يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم حرصه على حماية أمته من النّار، وأنّه يأخذ بحجزها ويشدّها حتى لا يقع في هذه النّار ولكننا نفلت من ذلك.

[1] – محمد جابر فياض العلواني ، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، ص122.

[2]– سعيد بن علي وهف القحطاني ، الزكاة في الاسلام في ضوء الكتاب و سنة، ص300.

-مثل الصّدق:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم**{إنَّ الصّْدِقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ و إِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ}**[1]

-في هذا المثل ضربه الرسول الله صلى الله عليه وسلّم للإنسان الذي يقول الصدق فإنّه يقوده إلى الثبات على الحق في كل أموره.

قال صلى الله عليه وسلّم **{بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ }**و المقصود بجوامع الكلم الكلمات القليلة الجامعة للمعاني الكثيرة فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلّم يتكلّم بالقول الموجز قليل اللفظ كثير المعاني.[2]

المبحث الثاني:فنّ الحكمة في الأدب العربي.

تعدّ الحكمة أحد أجناس القول البليغ، وهي لا تصدر عن طائفة خاصة من النّاس هم الّذين أحكمتهم التجارب وأوتوا نصيبا من الفصاحة و الذكاء

1-مفهوم الحكمة:

1-1-قراءة في المفهوم:

لقد وردت مفاهيم كثيرة لكلمة الحكمة في معاجم اللغة العربية فورد فيها:

-قال **ابن فارس:**حكم الحاء و الكاف و الميم أصل واحد، وهو المنع و أول ذلك الحكم وهو المنع من الظّلم وسميت حكمة الدابة لأنّها تمنعها ثم قال والحكمة هذا قياسها لأنّها تمنع من الجهل وتقول حكمت فلانًا تحكيما منعتُه عمّا يريد.[3]

-قال **الأصمعي:**أصل الحكومة ردُّ الرجل عن الظلم قال ومنه سميت حكمة اللجام لأنّها تردّ الدّابة.[4]

---

[1]- أبو الشيخ الأصبهاني ،كتاب الأمثال في الحديث النوي ، دار السلفية ،ط1،1982، ص25.

[2]- المرجع نفسه ، ص26

[3]- أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار احياء الكتب العربية، ط1، القاهرة ، 1366هـ، ص91

[4]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص141

-وفي **لسان العرب** :و الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء وبأفضل العلوم، يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم.[1]

هذا هو أصل استعمال مادّة الحكمة،لكن هذا المعنى اتّسع ليشمل معاني أوسع، وإن كانت هذه المعاني متقاربة تبدأ مع العلم و تصحبه في كل معانيها.[2]

فالحكمة إذن في أصلها اللغوي ترشد إلى المنع من الظلم والتوجيه نحو الإصلاح عن علم وبصيرة، أو بعبارة أخرى، يمكن القول بأن الحكمة في أصلها الحق بالعلم.[3]

1-2-قراءة في المصطلح:

لقد عرّف الدّكتور محمد التونجي بأنّها عبارة محكمة موجزة يتمثل فيها معنى خلفي أو موعظة،سارت بين الناس و استخدموها بكثرة برهانا على حدث مماثل أو تجربة وقع فيها الناس فعرضها الحكماء نثراً والشعراء نظما،و لقد استنتجوا من خلال تجاربهم و اصطدامهم بأحداث الواقع حكما ترجموها كلاما بليغا و ألبسوها أسلوبا فنيا و صبُّوها في أشعارهم بإيجاز و تماسك.[4]

والحكمة خلاصة تجربة و معاناة و نظرة إلى الكون و المجتمع يطلقها صاحبها بكلام موجز و دقيق ليعبّر عن حقيقة أو رأي أو مبدأ يوجه إلى الأجيال الصّاعدة للاتعاظ و الارشاد و شروطها أن تكون و شاملة و لكي يكتب لها الخلود يجب أن تنطبق على كل الناس في كل زمان و مكان.[5]

-وقد عُرّفت الحكمة بأنّها عبارة عن العمل المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوبة بنفاذ البصيرة و تهذيب النفس و الحكيم له ذلك و قد تطلق الحكمة على القرآن الكريم وقد تطلق على العلم فقط و على المعرفة فقط و نحو ذلك.[6]

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب، ص140.

[2]- زيد ابن عبد الكريم الزيد ، الحكمة الي الدعوة الي الله ، دار العاصمة ،د.ط، الرياض، ص20

[3]- المرجع نفسه ، ص12

[4]- محمد تونجي ، معجم المفضل في الدب ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، 1993، ص 376

[5]-فواز الشعار ، الأدب العربي ، ص146.

[6]- الحسن اليوسي ، زهر الآداب في الحكم و الامثال ، تر محمد الحمجي و محد الأخضر ، دار الثقافة ، ط1، المغرب ، 1981، ص26.

و نقول الحكمة وليدة التجربة و العقل المفكّر و رأي السديد أثبتتها التجربة و صقّلها العقل و غايتها النّصح و الإرشاد.

2-سمات الحكمة:

لا شك أن في الشعر الجاهلي فلسفة تفسّر الحياة و الكون تفسيرا شاملا مبنيا مبادئ و أصول منطقية ذات مقدمات و نتائج ،فحكمة العرب أنذلك التجربة ،وحكمة اليونان هي الفلسفة فقد اتسم شعر الحكمة في العصر الجاهلي بسمات منها:

أ-البساطة وارتباطها بالفطرة والتجربة:

قد وضّح يحي الجبوري هذه السمة فقال:" ولا أزعم أنّها فلسفة ذاتٍ أو تفكير منظم وفق علم مدروس،بل هي الاحسان الذاتي،و التأثر أقرب منها إلى التفكير العلمي،فهي نظرات وانطباعات....يتّبعها النّاس فيها يرضونه من خصال و سلوك،أو ما ينكرونه من أفعال و عادات،ولذلك جاءت حكمتهم حقائق مجرّدة في متناول الفطرة السليمة،تمليها التجربة و ألمشاهدة"[1]

حسب رأي الجبوري أنّ الحكمة ليست فلسفة ذات مبادئ أو تفكير فهي مجرّد إحساس ذاتي و نظرات و انطباعات ،فهي تحاول بثّ الاخلاق الّي يريدها النّاس ،و ترك الأفعال و العادات الرّذيلة و لهذا جاءت حكمتهم مجردة و بسيطة مرتبطة بالفطرة و التجربة.[2]

ب-الوضوح و البعد عن الغريب:

فالحكمة بحاجة إلى حقائق الحياة المجرّدة و ليست بحاجة إلى الألفاظ المرتبطة بالصحراء و بالبداوة.

ج-مخالطتها بموضوعات أخرى:

كانت حكمة الجاهليين خلاصة تجارب لا نظريات فلسفية فقد جاءت منثورة بين الموضوعات الأخرى مكتملة و موضحة لها،و هذا ما ساعد على انتشارها،فتعدّدت الأفكار في

[1]- غازي طليمات ، الأدب الجاهلي ، ص2018.

[2]- المرجع نفسه ،ص219..

القصيدة الجاهلية و بنائها من وحدات مستقلّة،و هذا الانتشار جعلها شديدة الارتباط بالأفكار الّتي تقتضيها.

د-تأثيرها بحياة أصحابها:

ظلت الحكمة مشابهة المثل و القيم،حيث طغت عليها قيم البداوة بسبب مخالطتها بجمع غفير من الخلق المتحضرين.

3-تجليات الحكمة في الأدب العربي.

1-1-نماذج من حكمة زهير بن أبي سلمى في شعره:

زهير بن أبي سُلمى(13هـ/609م):[1] يُعدّ زهير أحد أصحاب المعلقات السابعة ،حيث تميز شعره بالحكمة التي تجلّت في معلّقته:

-الغد وما يخبئه:

الغد غيب مخبأ لا يعلم سرّه إلا علاّم الغيوب_جلّ جلاله_ و هذا ما أكّده زهير فقال أنا أعلم ما حدث في الأيام الماضية وما حدث اليوم غير أنني لا أدري ماذا سيحدث في الأيام المقبلة بقوله:

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَ الأَمْسِ قَبْلَهُ وَ لَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ[2]

-كتمان السر:

يقول الله سبحانه و تعالى يعلم ما في صدور الناس و هو عالم بالخفيات و السرائر فيجب عليهم أن لا يضمروا الغدر و نقص العهد لأنهم ان اضمروها علمها الله لقوله:

فَلاَ تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُم لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم.[3]

---

[1]- أبو العباس ثعلب ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1428هـ-2007،ص11.

[2]- المصدر نفسه،ص70-71.

[3]- المصدر نفسه،ص75.

-الموت كناقة العشواء:

يقول رأيت المنايا تصيب النّاس على غير نسق و ترتيب و بصيرة كما أن الناقة العشواء تطأ على غير بصيرة فمن أصابته المنايا أهلكته و من أخطأته أبقته حيا حتى بلغ الشيخوخة فيقول في معلقته:

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءٍ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَ مَنْ تُخَطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرُمِ[1]

-المدارة في الأمور:

يقول من لم يصانع الناس و لم يدارهم في كثير من الأمور قهروه و غلّبوه و أذوه و ربما قتلوه كالّذي يضرب بالأنياب و يوطأ بالمنسم لقوله:

وَ مَنْ لَمْ يُصَانَعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرّسْ بِأَنْيَابِ وَ يُطَأُ بِمَنْسَمِ.

-من بذل المعروف صان عرضه:

يقول:من جعل معروفه ذَابّا ذم الرجال عن عرضه و جعل احسانه واقيًا عرضه و فرّ مكارمه و من لا يتق شتم الناس إياه يشتم.

فمن بذل معروفه صان عرضه و من بخل بمعروفه عرّض عرضه للشتم و الذم،و هكذا يقول :

وَ مَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَ مَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ .[2]

-البخيل عند قومه مذموم:

من كان غنيا فبخل و لم يعط أحدا شيئا من ماله استغنى عنه و ذم فيقول زهير:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَ يُذْمَمِ[3]

-من خاف دلائل الموت نالته:

يقول من خاف من دلائل الموت نالته ولم يجده خوفه نفعا و لو فرّ منها إلى السماء لا يمكنه الفرار من الموت فهو يحل عليه لا محالة.

---

[1]- أبو العباس ثعلب ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص75.

[2]- المرجع نفسه ، ن،ص.

[3]- المرجع نفسه ، ص76

وَمَنْ هَابَ أسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وإن يَرْقَ أسَبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ.[1]

-الإحسان في غير موضعه:

من أحسن إلى من لم يكن أهلا للإحسان إليه ذمه ذلك الشخص و لم يحمده و ندم ذلك المحسن الواضع احسانه في غير موضعه فيقول في معلّقته:

وَ مَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ في غَيرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيه و يَنْدَمِ.[2]

1-2-الحكمة عند أكثم بن صيفي التميمي:

يعد أكثم بن صيفي التميمي أشهر حكام العرب في الجاهلية على الإطلاق،فقد كان يلقب بحكيم العرب،و من الأمثال و الحكم التي كانت تجرى على لسانه نجد منها:

-العَزِيمَةُ حَزْمٌ و الاختلاطِ ضُعْفٌ:[3]

يضرب هذا المثل في اختلاط الرأي و أنه مدعاة للضعف.

-لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاَ قِطَةٍ:[4]

يضرب هذا المثل في التحذير من سقط الكلام و أنّ في الناس من يلتقطه فينميه و يشيعه حتى يورط قائله.

-رِضَا النّاس غَايَةٌ لاَ تُدْرَكُ:[5]

يضرب هذا المثل في أن الرجل لا يسلم من الناس على كل حال.

-أرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا :[6]

يضرب هذا المثل في فضل الصحة و العافية عن غيرها.

---

[1]- ابن أبي سلمى زهير ، ديوان ، ص76.

[2]- المرجع نفسه ،ن، ص

[3]- الميداني ، مجمع الأمثال ، ج5، ص35

[4]- أبو عبيدة القاسم ابن سلام ابن عبد الله البغدادي ، الأمثال ، تح عبد المجيد قطاميش ، دار المامون للتراث ، ط1، 1980،ص14.

[5]_ المرجع نفسه، ص277.

[6]_ ابن أبي سلمى زهير ، ديوان ، ص.40

-مَنْ اسْتَرْعى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ:[1]

أي ظلم نفسه و يجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه.

-مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أرَاحَ نَفْسَهُ:[2]

يضرب هذا المثل في ترك الأسف على ما فات .

-الَمَزْحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ:[3]

يضرب هذا المثل في الرجل يُعرف بالمزاح فتذهب هيبته .

-عَدُو الرّجلِ حُمْقُهُ وَ قِيْلَ جَهْلُهُ وَ صَدِيقُهُ عَقْلُهُ:[4]

يضرب هذا المثل للرجل حين يتبع هواه و يترك رأي العقل.

-الإفْرَاطُ فِي النَّاسِ يُكْسِبُ قُرَنَاءِ السُّوءِ:[5]

يضرب هذا المثل فيمن يفرط في مخالطة الناس و أنها مدعاة لمخالطة قرناء السوء .

-لَوْ سَئَلْتَ العَارِيَةَ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟لَقَلَت:أُكْسِبُ أَهْلِي ذَمًا:[6]

يضرب هذا المثل فيمن يحسن الإعارة و القروض و يكافأ بالمذمة حين الطلب

4-تجليات الحكمة في القرآن الكريم

ورد لفظ الحكمة في القرآن الكريم عشرين في تسع عشرة أيته في اثنتي عشرة سورة ،و قد ورد لعدة معاني ، و تفصيل ذلك كما يلي :[7]

---

[1] _ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج 2، ص 265.

[2] _ أبو عبيدة القاسم ابن سلام ابن عبد الله البغدادي، ص 162.

[3] _ المرجع نفسه، ص85.

[4] _ المرجع نفسه، ص 125.

[5] _ المرجع نفسه ، ص 290.

[6] _ المرجع نفسه، ص297.

[7] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ص 488-491

4-1-يقول الفيروز آبادي : [1]

وأمّا فمن حكمة الله تعالى معرفة الأشياء و أبعادها على غاية الأحكام و الإتقان ،و من الانسان معرفة الموجودات و فعل الخيرات و قد وردت في القرآن الكريم على ستة أوجه :

أولا-بمعنى النبوة و الرسالة قال الله تعالى : ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ**﴾ سورةآل عمران48 ، وفي سورة ص الآية 20 ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ﴾ ﴿ **وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ** ﴾سورة البقرة الآية 251.أي النبوة

ثانيا- بمعنى القرآن و التفسير و التأويل و اصابة القول فيه :

لقوله تعالى :﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ سورة البقرة الآية 269.

ثالثا- لمعنى فهم الوقائع و الفقه في الدين:

قال الله عزوجل﴿ **يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾، سورة مريم الآية 12. ، و يلاحظ أن الآية فيه الحكم لا الحكمة أي فهم الأحكام .

رابعا- بمعنى الواعظ و التذكير :

قال الله تعالى:﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُ مُلْكًا عَظِيمًا**﴾سورة النساء الآية54. أي الموعظة الحسنة ﴿ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**﴾ سورة الأنعام الآية 89.

خامسا-آيات القرآن الكريم وأوامره ونواهيه:

قال الله تعالى : ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّعَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾، سورة النحل الآية 125.

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، ص491.

سادسا–بمعنى حجة العقل على وفق أحكام الشريعة :

قال الله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾سورة لقمان الآية 12.أي قوة يوقف العقل و الشرع [1]

وبالتأمل في هذه المعاني يمكن ادخال بعضها في بعض و لذلك نجد

4–2– الرازي يقول : تفسير الحكمة في القرآن الكريم على أربعة أوجه

أولا–مواعظ القرآن :

قال الله تعالى في سورة البقرة الآية 231 ﴿**وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**﴾ و مثلها في آل عمران

ثانيا–الحكمة بمعنى الفهم و العلم :

ومنه قوله تعالى : ﴿**يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾ سورة مريم الآية 12.

وفي سورة لقمان الآية 12 ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ** ﴾يعنى الفهم والعلم .

وفي سورة الأنعام الآية 89﴿ **أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة**﴾

ثالثا– الحكمة بمعنى النبوة :

في سورة النساء الآية 54﴿**قَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**﴾ يعنى النبوة وفي سورة ص الآية 20﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ﴾

وفي سورة البقرة الآية251 ﴿ **وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ**﴾

رابعا–القرآن بما فيه عجائب الأسرار في سورة النحل الآية125 ﴿ **دْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾وفي سورة البقرة الآية 151 ﴿ **وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾[2]

فهذه النماذج من معاني الحكمة التي وردت في القرآن الكريم و فسرها به بعض المفسرين ؟، و نجد أنهم و ان اختلفوا في بعض منها فإنهم يتفقون على أن العلم و الفهم المنطق من القرآن الكريم هو

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،ص 490–491

[2]– المصدر نفسه،ص 68

الحكمة سواء أركان في التفسير القرآن الكريم ، أو في معرفة السنة ، أو في المواعظ و الحجج العقلية أو عجائب الأسرار [1]

5-تجليات الحكمة في الحديث النبوي الشريف:

تعد السنة هي المفسر للقرآن وهي المصدر الثاني للتشريعة الاسلامية لهذا سنذكر بعض الأحاديث التي وردت في الحكمة :

-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمني النبي صلى الله عليه و سلم إلى صده و قال : **{اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ}**"رواه البخاري.

قال البخاري " **الحكمة الاصابة في غير نبوة** "[2]

و قال ابن حجر " اختلف في المراد بالحكمة هنا ، فقيل الاصابة في القول و قيل ك الفهم عن الله ، و قيل ما يشاهد العقل بصحته و قيل نور يفرق به بين الالمام و الوسواس ، و قيل سرعة الجواب بالصواب و قيل : غير ذلك " و منهم من حسر الحكمة هنا بالقرآن .

-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول {**والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهْلِ الخَيْلِ والإِبِلِ والفَدَّادِينَ أَهْلِ الوَبَرِ، والسَّكِينَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ.**} ، و الايمان يمان والحكمة يمانية " أخرجه البخاري [3]

و نقل عن ابن حجر في الفتح عن أبن صلاح " أن المراد بالحكمة العلم المشتمل على معرفة الله به

-عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم {**لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا، فسَلَّطَه على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، ورجل آتاه الله حِكْمَة، فهو يقضي بها ويُعَلِّمَها**}أخرجه البخاري [4]

---

[1] زيد بن عبد الكريم الزيد الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف و تطبيق ، ص16.

[2] أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، المكتبة الاسلامية ، استنبول ، د.ط،تركيا ،1981،ص217-218

[3] -أحمد بن حجر بن علي بن حجر العسقلاني ، في فتح الباري شرح صحيح الامام البخاري ، نشر و توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية و الافتاء و الدعوة و الارشاد ، ص100.

[4] - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، ص150

–عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسو الله صلى الله عليه و سلم قال { **إنَّ من الشِّعرِ حكمةً**} أخرجه البخاري [1]

–عن انس بني مالك رضي الله عنه قال : كان أبو ذر يتحدث ـم الرسول صلى الله عليه وسلم قال:{ **فُرِجَ عن سَقْفِ بَيْتي وأَنَا بمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وإِيمَانًا، فأفْرَغَهُ في صَدْرِي، ثُمَّ أطْبَقَهُ**} أخرجه البخاري [2].

و المعنى أن اللمس جعل فيها شيء به كمال الايمان و الحكمة .في حكمة و ايمانا مجازا أو مثلا له بناء على جواز تمثيل المعاني كما يمثل الموت كبشا ن قال النووي في تفسير الحكمة أقوالا كثيرة مضطربة صفا لنا منها : ان الحكمة العلم المشتمل على المعروف بالله مع نفاذ البصيرة وتذهيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من جاز ذلك [3]

–ومن التعاريف السابقة لمعنى الحكمة في السنة يظهر تعدد استعمالها وان كانت تلك المعاني متقاربة إلا أن الذي يؤثر في اختلاف المعنى السياق الذي وردت فيه [4]

6–الفرق بين الحكمة و المثل

واذا ما عرج الناظر على الحكمة و حدها ، فإنه سيلحظ بوضوح الفرق بينهما و بين المثل ، إذا يقول الراغب : [5] " الحكمة اصابة الحق بالقول و الفعل فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وايجادها على غاية الأحكام و من الانسان معرفة الموجودات و فعل الخيرات و هذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى :﴿ **لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** ﴾سورة لقمان الآية 12

[1]–أحمد بن حجر بن علي بن حجر العسقلاني ، في فتح الباري شرح صحيح الامام البخاري، ص107.

[2]–المرجع سابق ، ص540.

[3]–أحمد بن حجر بن علي بن حجر العسقلاني ، في فتح الباري شرح صحيح الامام البخاري، ص461.

[4]–زيد بن عبد الكريم الزيد الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف وتطبيق ، ص19.

[5]–الحسنين بن محمد بن المفضل الأصفهاني معجم المفردات ألفاظ القرآن، دار العلمية منشورات محمد علي بيضون ،د.ط،بيروت د.ت،ص271.

ويقول عبد المجدي قطامش في الحكمة :"العبارة التجريدية التي تصيب المعف الصحيح، وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة، او خبرة من خبراتها ويكون هدفها عادة الموعظة و النصيحة "[1] ويلخص قطامش بعد تحديده العلاقة بين المثل والحكمة إلى زلل من ذهب إلى أن أدب الحكمة أهم من أدب الأمثال، و أن كل مثل و ليس كل مثل حكمة مثلا.

ويقول اليوسي: لقد اتضح الفرق بين المثل والحكمة من ثلاث أمور :

أحدهما: أن الحكمة عامة في الأقوال والأفعال والمثل خاص بالأقوال و**ثانيهما:** أن المثل واقع فيه التشبيه دون الحكمة و**ثالثهما** أن المقصود من المثل، ومن الحكمة التنبيه والاعلام الواعظ [2]

وإذا ما عقمنا النظر في قوله تعالى :﴿ **لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** ﴾ سورة لقمان الآية 12.

علما أن الحكمة ابداع كامن في الانسان فطره الله عليها ،حيث وضح المفسرون حكمة لقمان بقولهم و الحكمة التي آتاه الله هي الفقه والعقل والإصابة في القول، والحكمة في عرف العلماء : استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة على قدرة طاقاتها[3].

ومن مثل الاحتجاج به في حال المشابهة بين الواقعيين ، اما الحكمة تقال لعرض الاحتجاج أو ما شابه ذلك

[1]–عبد العزيز قطامش، الأمثال العربية ، دراسة تاريخية تحليلة، دار الفكر ،ط1، دمشق ، 1988، ص18.

[2]–الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق قصي حسين، دار المكتبة الهلال، بيروت ، ص31.

[3]محمد بن علي الشوكاني فتح القدير الجامع بين خفي الرواية و الدراية من علم التفسير ، تحقيق فريال علوان ، مكتبة الرياض ، ط1، الرياض،د.ت،389.

نقد وتقويم

1–مدى تطابق العنوان مع المتن

2–الحكم عن الكتاب في الحقل المعرفي

3–مصادر و مراجع المؤلف

4–رأينا الشخصي في الكتاب.

بصفتي طالبة بحث بمعهد الأدب العربي و اللغات تخصص أدب عربي قديم و حسب تتبع لمنهجية البحث المقترحة من طرف لجنة التكوين بالمعهد يُسمح لي بنقد و تقويم هذا الكتاب و ذلك للاعتبارات التالية:

1-مدى تطابق العنوان مع المتن:

لقد خلصنا بعد دراستنا لهذا الكتاب المعنون بأدب النساء في الجاهلية و الإسلام تبين لي أنّه:

لم تقتصر دراسة الدكتور محمد بدر معبدى على عصرين الجاهلي و الإسلامي كما يُلوّح إليه عنوان الكتاب و إنّما تعدّه إلى العصر الاموي و العباسي و العصر الاندلسي،و ليس هذا فقط بل خصص الجزء الأكبر من كتابه لتحدّث عن أدب النساء في الجاهلية حيث ضم حوالي (94 صفحة)،أمّا بالنسبة للعصر الأموي و الإسلامي فقد ضم حوالي (69 صفحة)، وتجاوز في كتابه هذا ما حدّده في العنوان إلى العصر العبّاسيّ حيث خصص له ما يقارب (35 صفحة)، تحدث فيها عن أدب النّساء في العصرين العباسي والأندلسي.

-أمّا فيما يخص الجزء المتعلّق بأدب النساء فقد ألقى الضوء على العصر الجاهلي و الإسلامي و ذكر شواهد عن أدب النساء في هذا العصر و قام بتحليلها و ابرازها في الساحة الأدبية في ذلك الوقت

-لقد أحصى الكاتب في كتابه مجموعة من الشاعرات و الأدبيات اللواتي كان لهنّ وزن في الساحة الأدبية نذكر منهن **كالخنساء و علقمة الفحل** .... إلى غير ذلك .

2-الحكم عن الكتاب في الحقل المعرفي:

إنّ العمل الذي قدّمه الدكتور **محمد بدر معبدى** في كتابه أدب النساء في الجاهلية و الإسلام ينتمي الى حقل الدراسات الأدبية لأنه كتاب أدبي،و المطلع على حيثيات هذا الكتاب يمكن له أن يستنبط الحقول المعرفية التي ناقشها في كتابه هذا إذ موضوعه دراسة الأدب العربي عبر العصور و بالأخص كيف كان أدب النساء (النثر) في تلك العصور.

3-مصادر و مراجع المؤلف:

أمّا فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب فهي حقا مكتبة غنية وأهمّها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى تراثنا العربي ككتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربه و البيان والتبيين وغيرها من الكتب بالإضافة الى دواوين كديوان طرفة.

4-رأينا الشخصي في الكتاب:

يقول عباس محمود العقاد: الكتب مثل الناس فيهم الوقور والظريف و فيهم الساذج الصادق وفيهم الأديب المخطئ والخائن والوضيع فكل كتاب صفاته ومميزاته كالبشر في تنوعهم واختلافهم.

بعد قراءتنا للكتاب أدب النساء في الجاهلية و الإسلام للدكتور محمد بدر معبدي توصلنا إلى بعض الملاحظات الهامة حول الكتاب:

1-يعد الكتاب من الكتب الأدبية التي تميزت فيه لغة الكاتب بالوضوح و السهولة و بالأسلوب البسيط و غير المعقد و يمكن لأي باحث قراءته و فهمه.

2-أفكار الباحث جاءت منسجمة مع بعضها البعض و مترابطة و متسلسلة

3-أكثر المؤلف من استخدام الشواهد

4-يمثل الكتاب ذخيرة أدبية و مستوانا العلمي لا يرقى إلى مستوى نقد هذا الدكتور لأن محتواه العلمي (الكتاب) قيم و ثري يجمع بين المعرفة و الثقافة في آن واحد،و لهذا يمكننا اعتباره من أهم المراجع في الأدب العربي الذي وضعه بين أيدينا سندا للباحث أو القارئ.

خاتمة

يعتبر أدب النساء من آداب التي همشت من طرف النقاد خلال العصور، الأمر الذي أدّى ببعض الباحثين المهتمين للاهتمام بالإنتاج الفكري النسوي العربي و من هؤلاء نجد الدكتور محمد بدر معبدى الذي ألف هذا كتاب الموسوم بأدب النساء في الجاهلية و الإسلام والذي يحاول فيه تسليط الضوء على هذا الأدب.

إنّ لكل بداية نهاية ولعل في نهاية بحثنا هذا مازال هناك الكثير ليقال فيه، حيث حاولنا جاهدين الإلمام ببعض جوانبه ونتمنى أن يكون في مستوى البحوث العلمية،وبعد قراءتنا لهذا الكتاب وتلخيصه ودراستنا للفصل منه توصّلنا إلى النتائج و من بين هذه النقاط المتحصّل عليها:

1-هذا الكتاب هو محاولة حديثة تساعد الباحث في مجال الأدب العربي على أخذ صورة متكاملة عن الأدب النسوي في العصور المتلاحقة.

2-يبرز المؤلف في كتابه هذا خصائص أدب النساء في العصور الأدبية العربية (الجاهلي والإسلامي)بل يتعدّه إلى عصرين العباسي والأندلسي .

3-هذا الكتاب هو عملية مسح للأدب العربي النسوي واستجلاء ما فيه من مميزات وخصائص و قيم جمالية و فنية.

4-لقد أعاد الدكتور محمد بدر معبدى الاعتبار لنتاج المرأة الأدبي.

5-لعبت المرأة دورا كبير و مهم في الأدب حيث كانت لها فعالية في ارتقاء الشعر و خير دليل في ذلك ظهور عدة شاعرات من بينهن الخنساء...

6-ممّا لا شك أنّ محمد بدر معبدى قد بذل جهدا هائلا وكبيرا في جمع مادة هذا الكتاب والعكوف على تحليلها وبالتالي فإن الهدف العام من هذا الكتاب هو التعريف بالأدب العربي القديم وبالأخص أدب النساء الذى اختفى عن الأنظار فترات من الزمان.

7-وآخر ما نخلص إليه من خلال دراستنا لهذا الكتاب أن الكاتب قد استطاع أن يبين لنا الأسباب و الدوافع التي أدت إلى اهمال أدب النساء و اختفاءه عن الساحة الأدبية ،كما بين الكاتب

مجهودات المرأة في مجال في مجال الأدب و كيف استطاعت ان تبرهن على مكانتها المرموقة و منزلتها العالية بين قومها من خلال تراثها الأدبي و الشعري.

وفي الختام أدعو المولى عزّ وجل أن أكون قد وفقت في انجاز هذا البحث و أن يكون العمل خير وأبسط سند يرجع إليه من شاء ان يطلع على أخبار الأدب العربي القديم و بالأخص أخبار أدب النساء وأن يزداد علما في هذا الموضوع وإن ظهر أي خطأ أو تقصير في هذا البحث فهو مني و عزائي أن كل البشر خطاءين وإن قربت من الصواب فذلك بفضل الله تعالى و توفيقه.

فالحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلّم على محمد و على آله وأصحابه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

-القرآن الكريم.

-السنة النبوية الشريفة.

أ-المصادر:

1-ابن سلام أبو عبيد القاسم،كتاب الأمثال، تح عبد المجيد قطاميش، دار المأمون للترات،ط1،دمشق، 1980.

2-ابن عبد ربه،العقد الفريد، تح أحمد أمين، دار الكتاب العربي،ج3، د.ط، بيروت،1982.

3-ابن قيم الجوزية،الامثال في القران الكريم، تح سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

4-ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، نوبليسي أنتلانا شيونل للنشر،ط1، مج20 بيروت، 2011

5- أبو الشيخ الأصبهاني ،كتاب الأمثال في الحديث النوي ، دار السلفية ،ط،1.1982

6- أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، هيئة الكتاب، د.ط مصر،د.ت.

7- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، المكتبة الاسلامية، استنبول، د.ط تركيا،1981.

8- أحمد بن حجر بن علي بن حجر العسقلاني ، في فتح الباري شرح صحيح الامام البخاري ، نشر و توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية و الافتاء و الدعوة و الارشاد .

9-كثير القريشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم،المجلد 03.

10- الجاحظ ،البيان والتبين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1988

11- الحسن اليوسي، زهر الآداب في الحكم والامثال، تر محمد الحمجي ومحد الأخضر، دار الثقافة ط1، المغرب، 1981

12- الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال و الحكم تحقيق ، قصي حسين ، دار المكتبة الهلال ، بيروت .

13- السيوطي، المزهر في علو م اللغة، تر محمد جاد المولى بك، مكتبة العصرية صيد، د.ط، لبنان 1987

14- شهاب الدين محمد الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تح مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط2 بيروت، 1986.

15- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب، تح حنا الفاخوري، دار الجبل، ط1،بيروت، 1987.

16- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المكتبة العلمية ، بيروت .

17- محمد بدر معبدى، أدب النساء في الجاهلية والإسلام، مكتبة الآداب و مطبعتها، ط1،القاهرة 1983.

18- محمد بن علي الشوكاني فتح القدير الجامع بين خفي الرواية و الدراية من علم التفسير ، تحقيق فريال علوان ، مكتبة الرياض ،ط1،الرياض،د.ت.

19- الميداني، مجمع الأمثال، تح محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، ج1 بيروت 2005.

ب-المراجع:

1- أحمد الفاضل، تاريخ وعصور الأدب العربي بنصوصه مختارة مع التحليل، غدارة الفكراللبناني،ط1،بيروت،2003.

2- أحمد عبد الغفار عبيد، أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية ودلالتها على شخصية الانسان العربي دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية،2007.

3- أنطوانيوس بطرس، الأدب ،تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس لبنان،2013.

4- أشرف توفيق،اعترافات نساء أدبيات،دار الأمين،ط1،القاهرة،1998

5- الحسنين بن محمد بن المفضل الأصفهاني ،معجم المفردات ألفاظ القرآن، دار العلمية منشورات محمد علي بيضون ، د.ط، بيروت.د.ت.

6- حسين الواد، في تأريخ الأدب، مفاهيم و مناهج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط3 بيروت، 1993.

7- خير الدين شمسي باشا، معجم الأمثال العربية، مركز الملك الفيصل للبحوث لدراسات الاسلامية، ج1،ط1، الرياض 2002.

8- ردولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر رمضان عبد التواب ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت، 1970.

9- زيد بن عبد الكريم الزيد ،الحكمة في الدعوة إلى الله تعريف و تطبيق، دار العاصمة، د.ط الرياض، د.ت .

10- سعيد بن علي وهف القحطاني ، الزكاة في الاسلام في ضوء الكتاب و سنة ، مكتبة الملك ط1، فهد السعودية ، 1407هـ-2008م.

11- عبد العزيز قطامش ، الأمثال العربية ، دراسة تاريخية تحليلة ،دار الفكر ،ط1، دمشق 1988

12- عبد الله العفيفي، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، دار الكتب المصرية، ط 1 مصر،1921.

13- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي و قضاياه أغراضه فنونه أعلامه، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع ،د.ط بيروت، 2001.

14- فواز الشعار ، الأدب العربي ، دار الجيل ، ط1، بيروت ، 1999.

15- محمد جابر فياض العلواني ، الأمثال في الحديث النبوي الشريف ، دار المنارة للنشر و التوزيع ط1، السعودية 1414هـ-1993م.

16- محمد التونجي ، معجم المفضل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، 1993.

17- محمد عبد الغنى حسن، الخطب والمواعظ، دار المعارف،ط1، مصر،د.ت.

18- مصطفى البشر قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن عمان،2009.

ت–قواميس و معاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر،ج4، ط1،بيروت، 2000-2003-2004

2- أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار احياء الكتب العربية، ط1 القاهرة ، 1366هـ.

ث–دواوين:

1. ابن أبي سلمى زهير، ديوان زهير، شرح وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقام، د.ط، بيروت.

2. حسن ناصر ، ديوان ابن الروم، دار الكتب ،ط5، مصر،1973-1981

3-أبو العباس ثعلب ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1428هـ-2007

4-بن غالب صعصعة أبو فراس الفرزدق، ديوان الفرزدق، تر علي الفاعور، دار الكتب العلمية،ط2، بيروت، 1870.

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

-دعاء.
-كلمة شكر.
-اهداء.
-مقدمة..... (أ،ج)
-مدخل ..... (05،16)
1-تحديد مصطلحات العنوان 05
2-البطاقة الفنية للكتاب 07
3-القراءة الدلالية و السميائية لواجهة الكتاب 07
4-مؤلفات الدكتور محمد بدر معبدى..... 09
5-دواعي تأليف الكتاب 10
6-المنهجية المتبعة في الكتاب 11
7-منهج المؤلف في الدراسة..... 14
8-القيمة العلمية للكتاب..... 15
9-المصادر و المراجع المعتمدة من طرف الكاتب 16

الفصل الأول: تلخيص الكتاب

الباب الأول:الأدب الجاهلي 19
1-الوصايا 20
2-الوصف..... 22
3-أدب الكواهن 25
4-خطب الكواهن 26
5-الحكمة و الأمثال..... 28
الباب الثاني: النثر في العصر الإسلامي وعصر بني أمية 34
7-خطب المناظرة..... 37

8-أسلوب المتحاورات 40
9-المتحاورات مع معاوية 42
الباب الثالث: الأدبيات في العصر العباسي و الأندلسي. 43
10-طبيعة أدب المولَدِ 45
11-نماذج للنساء في هذا العصر 46
12-نثر الجوارى 47
13-كتبت عريب 48
14-المتكلمة بالقرآن 48
15-حديث الجوارى الخمس 50

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي(الأمثال والحكم)

المبحث الأول: فن الأمثال في الأدب العربي 55
1-مفهوم الأمثال 56
-قراءة في المفهوم 56
-قراءة في المصطلح 56
2-الأمثال كفن أدبي 58
-أنواعه 58
-خصائصه 59
-أهميته 60
3-تجليات الأمثال في الأدب العربي (نماذج من أمثال العرب وتحليلها) 61
4-تجليات الأمثال في القرآن الكريم 68
5-تجليات الأمثال في السنة النبوية الشريفة 70

المبحث الثاني:فن الحكمة في الأدب العربي 72
1-مفهوم الحكمة 72
-قراءة في المفهوم 72
-قراءة في المصطلح 73
2-سمات الحكمة 74
3-الحكمة في الأدب العربي 76
-في الشعر (زهير بن أبي سلمى كنموذجا) 76
-في النثر(أكثم بن الصيفي نموذجا) 78
4-تجليات الحكمة في القرآن الكريم 79
5-تجليات الحكمة في السنة النبوية الشريفة 82
6-الفرق بين الحكمة والمثل 83

نقد وتقويم

-مدى تطابق العنوان مع المتن 88
-الحكم عن الكتاب في الحقل المعرفي 88
-مصادر و مراجع المؤلف 89
-رأينا الشخصي في الكتاب 89
الخاتمة 91
قائمة المصادر و المراجع 94
فهرس الموضوعات 100